IUGJEPS
Vol 28, No 3, 2020, pp 160 - 193

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (2019-02-02)، تاريخ قبول النشر (2019-05-04)

معالجة مواقع الصحف الأمريكية لمسيرات العودة الفلسطينية: دراسة تحليلية مقارنة بالتطبيق على نموذج الدعاية

اسم الباحث الأول: د. طلعت عبد الحميد عيسى

اسم الباحث الثاني : أ. حيدر ابراهيم المصدر

[1] اسم الجامعة والبلد: قسم الصحافة والإعلام - الجامعة الإسلامية بغزة - فلسطين

[2] اسم الجامعة والبلد: باحث إعلامي في مجال الدعاية

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: tissa@iugaza.edu.ps

الملخص:

هدفت الدراسة إلى بيان صحة توقعات نموذج الدعاية في تفسيره للعلاقة بين وسائل الإعلام الأمريكية والنخب السياسية المهيمنة، من خلال التعرف على طريقة معالجة صحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست لمسيرات العودة في غزة، من ناحية درجة الاهتمام، والاتجاهات والمصادر، والأطر الموظفة لتشكيل التصورات حولها. وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واستخدمت منهجي المسح والعلاقات المتبادلة، وفي إطارهما اسلوب تحليل المضمون، واسلوبي المقارنة والعلاقات الارتباطية، من خلال استمارة تحليل مضمون، حَللت لجميع موضوعات المسيرة البالغة (134) مادة، خلال الفترة الزمنية الممتدة من 2019/3/30 وحتى تاريخ 2018/9/30، بالاعتماد على نموذج الدعاية ونظرية تحليل الإطار الإعلامي.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: وجود اهتمام بتغطية فعاليات مسيرات العودة، وتصدر "الصراع" قائمة الأطر المستخدمة، تلاه أطر "الأسباب" بنسبة أقل، واعتماد الموقعين على المصادر "الإسرائيلية" في تأطير المسيرات. كما بين التحليل الكيفي وجود تحيز لصالح "إسرائيل"، على الرغم من اتجاه التغطية المحايد، من خلال محاولة الصحيفتين تبرير الاعتداءات "الإسرائيلية" بحق المتظاهرين، وإبرازهما للعنف والفوضى الفلسطينية. وخلصت الدراسة إلى صحة التوقعات المنهجية لنموذج الدعاية، في وجود علاقة تبعية بين وسائل الإعلام الأمريكية والقوى السياسية المهيمنة داخل الولايات المتحدة، ما يثبت مسايرة الصحيفتين للتوجهات التقليدية في السياسة الخارجية الأمريكية، وحالة التحالف الاستراتيجي القائم مع "إسرائيل"، والدعم اللامحدود لأي اجراءات تتخذها ضد الفلسطينيين.

كلمات مفتاحية: تحليل الإطار الإعلامي – نموذج الدعاية – مسيرات العودة الفلسطينية – مواقع الصحف الأمريكية.

Abstract:

This study aimed at examining the validity of Propaganda Model (PM), mainly the relationship between American media and US dominant political elites, by revealing the extent of media coverage given to the “Return Marches” by two US lead- mainstream News websites, New York Times & Washington Post, and frames used to shape perceptions about it, in addition to trends and sources. The Study is descriptive, and employed a qualitative and quantitative content analysis, through which a systematic comparison were made to all articles published during a time span, extended from 30/3/2018 to 30/9/2018 .

The key findings indicate a covertly bias in favour of Israel, despite the overtly neutral-like coverage, by which the two websites tried to justify the Israeli assaults against peaceful demonstrators, given more prominence to anti-Palestinian frames, depending mostly on Israeli official sources. The study concluded the validity of PM methodological expectations, and the existence of a dependence relationship, in which the American media tends to serve the interests of the US dominant elites, mainly with foreign policy issues, which proves the state of strategical alliance with Israel, and the US boundless support to any Israeli steps taken against the Palestinians.

Keywords: Media Frames Analysis, Propaganda Model, Palestinian Return March, US Newspaper Websites.

المقدمة:

شهد قطاع غزة في الثلاثين من مارس عام 2018م انطلاق فعاليات مسيرات العودة الفلسطينية. الاحتجاجات، التي اكتست ثوباً جماهيرياً محضاً، تزامنت مع واقع إنساني متفاقم في قطاع غزة، نتيجة لاشتداد الحصار الاقتصادي، وغياب أي حلول محلية ودولية من شأنها وقف التدهور الحاصل. ومع ازدياد حدتها شكلاً ومضموناً، واتساع رقعتها، نجم عن المسيرات الأسبوعية الحدودية العديد من الأثار، إذ أرتقى عشرات الشهداء، وأصيب مئات المواطنين بجراح متفاوتة، ناهيك عن الغارات الجوية المتقطعة التي نفذها الجيش "الإسرائيلي"، في تحرك انتقامي، أدى ولايزال إلى تدمير العديد من المنشآت المدنية، كان من أهمها مبنى مركز المسحال الثقافي في قلب مدينة غزة. ولاحتواء الموقف، وتجنب أي تدهور يقود إلى تصعيد عسكري شامل، هرعت عدة أطراف دولية، في مقدمتها مصر والأمم المتحدة وقطر، إلى محاولة تخفيف حدة التوتر المتصاعد، والسعي نحو تحقيق تهدئة، تعالج أسباب التصعيد، وتمهد للوصول إلى اتفاق يحد من ازمات قطاع غزة، ويعمل على تفكيك الحصار ولو جزئياً.

على الجانب الآخر، تؤدي وسائل الإعلام دوراً هاماً في تأطير الأحداث، وتركيب ظهورها العام، بأسلوب يؤثر على مدركات وتصورات الجمهور حولها. وقد أثبتت عدة دراسات، تبدل أجندة وسائل الإعلام الأمريكية بتغير سياسية البيت الأبيض تجاه مختلف الدول[1]، وبرهنت على تعمدها تأطير قضايا وأحداث، بشكل يتوافق ويتناغم مع مصالح واهتمامات الإدارة الأمريكية؛ إلى جانب تشكيلها صورة إيجابية لحلفاء واشنطن، وتجاهلها لأي جرائم يرتكبها هذا الحليف[2]. وخلال محاولته تفسير هذا السلوك، يجادل نعوم تشومسكي، بأن أجندة الإعلام الأمريكي –سيما ما يتعلق بطريقة مقاربتها للسياسة الخارجية– نادراً ما تنحرف عن الضوابط التي تحددها القوى والنخب السياسية والاقتصادية المهيمنة في المجتمع؛ بحيث تعمل خمس مرشحات (فلاتر) على ضمان أن تظل الانتقادات الموجهة للحكومة وحلفائها ضمن الحدود الضيقة التي رسمتها هذه النخبة[3]. إلى ذلك، يُعتبر نموذج الدعاية، من الأطر المعرفية التي تحاول تفسير العلاقة بين وسائل الإعلام والحكومات في المجتمعات الليبرالية، ودور الأولى في حفظ ورعاية مصالح الثانية. وفيما يختص بالإعلام الأمريكي، بينت عدة دراسات خضوع الشكل السائد منه لسيطرة قوى سياسية واقتصادية، تتجسد على شكل تحيز لأجنداتها ووجهات نظرها[4]. وفي هذا الصدد، يقول (Freedman) أن نموذج الدعاية "هو تذكير بأن وسائل الإعلام السائدة ما هي إلا أداة حاسمة لشرعنة أفكار أقوى اللاعبين الاجتماعيين، وضمان تحصيل إجماع على أفعالهم"[5].

وبالإسقاط على القضية الفلسطينية، واظب الإعلام الأمريكي تقليدياً على اعتناق مقاربة البيت الأبيض للصراع، وبالتالي تبني أجندة متحيزة لحليفتها (إسرائيل). وتحت سقف هذه الحقيقة، تبرز عدة تساؤلات حول طبيعة تناول الإعلام الأمريكي لمسيرات العودة، ومدى انسجامها مع توجهات السياسة الخارجية للرئيس دونالد ترامب، في ظل حالة الشد والجذب التي تشهدها العلاقة بين الطرفين مؤخراً، وإتهام ترامب لبعض وسائل الإعلام، كصحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست بالتحيز ضده[6]. لذلك، تسعى الدراسة إلى إزاحة الستار عن مدى توافق/عدم توافق ما ذهب إليه نموذج الدعاية في تفسيره للعلاقة بين وسائل الإعلام الأمريكية والقوى

(1) Saleem, U.S. Media Framing of Foreign Countries Image (p. 138).
(2) **Ibid**, pp. (152-153).
(3) Herring, & Robinson, Too polemical or too critical? (p. 553).
(4) LaPrairie, Libya, The New York Times, and a Propaganda Model of the Mass Media (p. 1).
(5) Freedman, Smooth Operator? The Propaganda Model and Moments of Crisis (p. 59).
(6) Buncombe, Trump Accuses Media of 'Causing Wars' in Continued Campaign to Discredit Journalists.

المسيطرة، سيما مع قضايا السياسة الخارجية، وما إذا كانت علاقة تبعية من عدمه. بمعنى، فحص مدى تأثر صحيفتي نيويورك تايمز والواشنطن بوست بأيديولوجيا وسياسة البيت الأبيض، من خلال معرفة طريقة معالجتها لمسيرات العودة، من ناحية اهتمامها بتغطيتها، واتجاهاتها، والمصادر التي اعتمدت عليها، وأطرها المستخدمة في تشكيل المدركات والتصورات حولها.

أولاً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

الأدبيات السابقة:

قسم الباحثان الدراسات السابقة إلى محورين، يعرض الأول لأهم الدراسات التي وظفت نموذج الدعاية كإطار منهجي، فيما يهتم الثاني برصد تلك التي تناولت كيفية تأطير وسائل إعلام أمريكية لقضايا وأحداث دولية، خاصة الفلسطينية، بطريقة تنسجم مع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، بعيداً عن نموذج الدعاية.

المحور الأول: أهم دراسات نموذج الدعاية:

1. دراسة (Macleod,2018)، التي سعت إلى تقييم طبيعة التغطية الإعلامية الغربية (الأوروبية والأمريكية) للانتخابات الكولومبية والفنزويلية التي أجريت في العام 2018، وذلك باستخدام الاطار المنهجي لنموذج الدعاية. وكشفت نتائجها عن تعمد الإعلام الغربي تأطير الانتخابات الفنزويلية بطريقة سلبية، وتجاهله دعوات المراقبين الدوليين بالكف عن وصفها بالمهزلة، بعكس التأطير الإيجابي الذي حظيت به الانتخابات في كولومبيا، وتجاهلها للخروقات الكبيرة التي شهدتها عملية الاقتراع . كما أكدت النتائج، على أن حالتي الحلف أو العداء، هما اللتان تحددان طبيعة المعالجة الإعلامية تجاه مختلف الدول. وخلصت الدراسة، إلى صحة توقعات نموذج الدعاية، سيما العلاقة بين وسائل الإعلام والنخب المهيمنة، وتأثيرها في معالجة القضايا الخارجية، بشكل يخدم التوجهات السياسية السائدة[1].
2. دراسة (LaPrairie,2017)، التي توجهت نحو إثبات فرضيات تتصل بتغطية صحيفة نيويورك تايمز لتدخل حلف الناتو في ليبيا عام 2011م، ومدى انسجامها مع سياسة الرئيس "باراك أوباما". وبينت نتائج الدراسة، التي وظفت منهجي تحليل المضمون والخطاب، صحة جميع الفروض، سيما اعتماد الصحيفة على المصادر الرسمية الأمريكية ومصادر المعارضة الليبية في صياغة الأحداث، إضافة إلى شيطنتها للرئيس "معمر القذافي"، عبر تضخيم جرائمه بحق المدنيين والمعارضين. وخلصت، إلى تأكيد توقعات نموذج الدعاية، حول وجود علاقة بين وسائل الإعلام الأمريكية والبيت الأبيض، فيما يتعلق بملفات السياسة الخارجية[2].
3. دراسة (Maweu,2017)، التي وظفت نموذج الدعاية لتحليل تغطية صحيفة (Daily Nation) للانتخابات الكينية عام 2013م، من خلال الكشف عن المصادر المستخدمة، وحدود الرقابة الذاتية التي يمارسها الصحفيون. وأظهرت نتائجها، اعتماد الصحيفة بشكل حصري على مصادر الحكومة واللجنة المستقلة للانتخابات، كما بينت المقابلات شبه المنظمة، ممارسة الإعلاميين للرقابة الذاتية، خوفاً من اتهامهم بالتسبب في أعمال عنف، على غرار تجربة عام 2008م. وخلصت الدراسة، إلى تجاهل الصحيفة لدورها الرقابي المفترض، وانخراطها في عملية دعائية حكومية، أضعفت دورها التنويري الديمقراطي؛ ما أثبت صحة فرضية مسايرة وسائل الإعلام للاتجاه السائد، وتجنبها التعارض مع مصالح الطبقة الحاكمة[3].
4. دراسة (Good,2008)، التي حللت لاتجاهات عدد من الصحف العالمية نحو قضية التغير المناخي. وأظهرت نتائجها تقزيم معظم صحف العينة من شأن العلاقة بين التغير المناخي وعواقبه، خاصة ما يتصل بصناعة النفط، ورغبتها في الحفاظ على

(1) Macleod, Manufacturing Contest for the 2018 Elections in Venezuela and Colombia.
(2) LaPrairie, Libya, The New York Times, and a Propaganda Model of the Mass Media.
(3) Maweu, "Peace propaganda"? the application of Chomsky's propaganda model.

التصور الراهن، بشكل يخدم مصالح النخب السياسية والاقتصادية المهيمنة[1]. وفيما يتعلق بالصحف الأمريكية، بينت المعطيات قلة اهتمامها بالموضوع مقارنة بباقي الصحف، واقتصار معالجتها على المدخل "العلمي"، إضافة إلى تجنبها الحديث عن بروتوكول "كيوتو"؛ ما أكد وجود أجندة تسعى إلى تجنب إبراز خطورة التغير المناخي، بأسلوب يتناغم مع موقف سياسي أمريكي، رفض التوقيع على البروتوكول آنذاك.

5. دراسة (Klaehn,2002)، التي تناولت موضوع الإبادة الجماعية في تيمور الشرقية (1975-1980) إبان الحرب الأهلية. وكشفت نتائجها تجاهل صحيفتي (Globe & Mail) الكنديتان، لأحداث الإبادة، كما قللتا من شأن الانخراط الحكومي الكندي فيها، عبر اغفالهما للدعم الدبلوماسي والمادي الموجه للحكومة الإندونيسية، واعتمادهما على المصادر الرسمية، إضافة إلى غياب ربط القضية بسياقها التاريخي السليم، واعتبارها "تدخلاً" وليس "غزواً". وخلصت الدراسة، إلى مراعاة الصحيفتين لمصالح الحكومة الكندية، عبر تقديم تغطية تنسجم مع سياستها الخارجية؛ وهو المسار الذي يؤكد صحة أطروحة نموذج الدعاية، في وجود علاقة بين الدولة ووسائل الإعلام، وحرص الأخيرة على انتهاج تغطية تخدم مصالح وتوجهات الأولى[2].

المحور الثاني: أهم دراسات الأطر:

6. دراسة (عويس، 2018)، التي توجهت نحو بيان العلاقة بين الأطر الإعلامية والمواقف السياسية، خلال تغطية عدد من الصحف الإلكترونية العربية لأزمة قطر عام 2017م. وبينت نتائجها، وجود تأثير قوي للاتجاهات السياسية في إنتاج وتشكيل الأطر الخبرية، بحيث عبرت كل صحيفة عن موقف دولتها السياسي من الأزمة، الأمر الذي انعكس على طبيعة الأطر الموظفة، ومسارات البرهنة المستخدمة في تدعيمها[3].

7. دراسة (عيسى ومنصور، 2018)، التي سعت إلى بيان الأطر المستخدمة مع قضية حصار غزة، في صحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست. وبينت نتائجها، انحياز الصحيفتين للموقف "الإسرائيلي"، عبر تحميلها حركة حماس أسباب الحصار، وتبريرهما له تحت بند الاحتياجات الأمنية، وتجاهلهما إلى حد كبير مخالفته للقوانين الدولية، وانتهاكه لأبسط الحقوق البشرية. وفيما يتعلق بالحلول المقترحة، قدمت الصحيفتان لعدد لا يتعدى مفهوم "إدارة الحصار"، ودون أن تتبنيا رفعه كلياً. وخلصت، إلى أنه وبرغم الطبيعة الإنسانية للحصار، إلا أن إطار الاهتمامات الإنسانية سجل نسبة منخفضة، ما أكد لرغبتهما التقليل من شأن المعاناة البشرية، كأحد أهم تداعيات الحصار[4].

8. دراسة (عيسى، 2016)، التي توجهت نحو كشف الأطر التي استخدمتها صحيفة نيويورك تايمز خلال العدوان "الإسرائيلي" على غزة عام 2014م. وبينت نتائجها، تحميل حركة حماس مسؤولية العدوان، وإحالة اسبابه إلى إطلاق الصواريخ وخطف المستوطنين الثلاثة، إضافة إلى تصدر عمليات إطلاق الصواريخ أطر الصراع. وخلصت، إلى تحيز الصحيفة لصالح "إسرائيل"، ما يثبت اتساق تغطيتها مع مواقف البيت الأبيض السياسية من العدوان[5].

9. دراسة (El-Masry, 2009)، التي تناولت طريقة معالجة صحيفتي نيويورك تايمز وشيكاغو تريبيون، للعنف خلال الانتفاضة الفلسطينية الثانية، وكيفية تأطيرهما لعمليات "القتل" التي نفذها الفلسطينيون و"الإسرائيليون". وبينت نتائجها، تبرير الصحيفتين ضمنياً لعمليات القتل "الإسرائيلية"، عبر تأطيرها كعمليات دفاع عن النفس أو حادثة غير مقصودة، في حين نزعتا

([1]) Good, The Framing of Climate Change in Canadian American and International Newspapers.
(2) Klaehn, Corporate Hegemony.
([3]) عويس، الأطر الخبرية لتغطية الصحف الإلكترونية العربية لأزمة قطر 2017.
(4) عيسى ومنصور، الأطر الخبرية لقضية حصار غزة في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية.
([5]) عيسى، الأطر الخبرية للعدوان الإسرائيلي على غزة 2014م في موقع صحيفة نيويورك تايمز.

شرعية العمليات الفلسطينية، عبر إدانتها، وتأطيرها كعدوان غير مبرر. كما كشفت النتائج، إبراز الصحيفتان للمواقف "الإسرائيلية" على حساب الفلسطينية، من خلال الاعتماد على المصادر الإسرائيلية[1].

10. دراسة (Dimitrova & Strömbäck, 2008)، التي قارنت بين الأطر المستخدمة في عدد من الصحف العالمية خلال تغطيتها للحرب على العراق عام 2003م، وهوية المصادر التي اعتمدت عليها. وكشفت نتائجها، وجود فروق بين الصحف الأمريكية والسويدية في تأطيرها للحرب، بشكل يتوافق مع الاتجاهات المحلية، والمواقف السياسية الخارجية لكل دولة؛ حيث استخدمت صحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست إطار يدعم العمليات العسكرية الأمريكية، بينما وظفت صحيفتي (Svenska Dagbladet, Dagens Nyheter) إطار معارض لها. اما المصادر، فبينت النتائج تصدر "الرسمية"، ما يؤكد تبني الصحف لمواقف دولها من الحرب[2].

التعليق على الدراسات السابقة:

1. تناولت دراسات المحور الأول مسألة العلاقة بين وسائل الإعلام والأنظمة السياسية، وتأثير الأخيرة في توجهات الأولى خلال تناولها لأحداث وقضايا دولية. وتتفق الدراسة الحالية مع تلك الدراسات في محاولتها تحديد مدى تأثر معالجة صحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست بالتوجهات السياسية للإدارة الأمريكية تجاه مسيرات العودة، وحقيقة وجود مؤشرات تبعية من عدمه، إضافة إلى استخدامها نموذج الدعاية كإطار منهجي.

2. تتشابه الدراسة الحالية مع دراسات المحور الثاني في توظيفها لنظرية تحليل الإطار الإعلامي، ومحاولتها الكشف عن تأثير الاتجاهات السياسية في عملية تشكيل واختيار الأطر، إلا أنها تختلف معها في دمجها بين نموذج الدعاية ونظرية الإطار، لكونها تسعى نحو كشف طبيعة الأطر التي استخدمتها صحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست في تشكيل التصورات حول مسيرات العودة، وعلاقة هذه الأطر بالتوجهات السياسية للرئيس ترامب.

3. تتشابه الدراسة الحالية مع السابقة في انتمائها للبحوث الوصفية، والدراسات المسحية، وتتفق مع عدد كبير منها في استخدام اسلوب تحليل المضمون والمقارنة المنهجية، إلا أنها تتطابق فقط مع دراسة (عيسى،2016) من ناحية توظيفها لأسلوب الدراسات الارتباطية.

4. تنوع مجالات الدراسات السابقة، فهي غطت لأحداث عالمية في كينيا وليبيا وتيمور الشرقية وقطر، وبالتالي، تتشابه الدراسة الحالية مع (عيسى، منصور وعيسى، El-Masry) في تركيزها على المجال الفلسطيني.

مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة في محاولتها التعرف على مدى صحة توقعات نموذج الدعاية في تفسيره للعلاقة بين وسائل الإعلام الامريكية والنخب السياسية فيما يتصل بالقضايا الخارجية، من خلال الكشف عن طريقة معالجة موقعي صحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست لمسيرات العودة في قطاع غزة، من ناحية درجة اهتمامها بتغطيتها، واتجاهاتها نحوها، والمصادر التي اعتمدت عليها، وأطر الموظفة في تشكيل التصورات حولها، وبالتالي درجة انسجام المعالجة مع الموقف السياسي الأمريكي من عدمه.

أهمية الدراسة:

1. ندرة الدراسات العربية والفلسطينية التي وظفت نموذج الدعاية كإطار منهجي لتحليل أداء وسائل الإعلام الأمريكية تجاه مختلف الموضوعات المرتبطة بالقضية الفلسطينية.

([1]) Elmasry, Death in the Middle East.
([2]) Dimitrova & Strömbäck, Foreign policy and the framing of the 2003 Iraq War.

2. أهمية الكشف عن مقدار تناغم وسائل الإعلام الأمريكية مع سياسة الرئيس دونالد ترامب تجاه قطاع غزة، في الوقت الذي تشهد فيه الولايات المتحدة سجالات حول طريقة مقاربته للسياستين الداخلية والخارجية.
3. اشتداد الأزمة الإنسانية في قطاع غزة بفعل الحصار، ورغبة بعض الأطراف الدولية في احتواء الحالة، والدور الأمريكي في هذا المضمار، ودرجة انسجامه مع الرؤية "الإسرائيلية".
4. تحديد الثغرات في الموقف السياسي الأمريكي، واستغلالها في بناء خطاب فلسطيني دولي.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تهدف الدراسة إلى كشف طريقة معالجة موقعي صحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست لمسيرات العودة في غزة، وإذا ما كانت تنسجم مع توقعات نموذج الدعاية من عدمه. ولتحقيق ذلك، تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما مدى اهتمام صحيفتي الدراسة بتغطية مسيرات العودة الفلسطينية؟
2. ما الأشكال الصحفية المستخدمة في تغطية مسيرات العودة الفلسطينية في صحيفتي الدراسة؟
3. ما المصادر التي اعتمدت عليها صحيفتي الدراسة في تغطية أحداث مسيرات العودة الفلسطينية؟
4. ما اتجاهات صحيفتي الدراسة نحو مسيرات العودة الفلسطينية؟
5. ما الأطر التي قدمت بها صحيفتا الدراسة مسيرات العودة الفلسطينية؟ وكيف وظفت الأطر في تشكيل التصورات حولها؟
6. ما اوجه الاتفاق والاختلاف بين صحيفتي الدراسة في مقاربة مسيرات العودة الفلسطينية؟

النظريات المفسرة:

أولاً: نموذج الدعاية لدراسة وسائل الإعلام:

ظهر النموذج في العام 1988م، عندما أصدر كلاً من إدوارد هيرمان ونعوم تشومسكي كتاب "صناعة الإجماع: الاقتصاد السياسي للإعلام الجماهيري"[1]، الذي شرح للعلاقات المتداخلة بين وسائل الإعلام والقوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية المهيمنة، وأثرها على توجهات وسائل الإعلام نحو مختلف الموضوعات والقضايا. ويعتبر النموذج وسيلة لتقييم بُنى السلطة داخل وسائل الإعلام الجماهيري، من خلال التركيز على دراسة تأثير عوامل القوة الاقتصادية والسياسية، وقدرتها تهميش وجهات النظر المعارضة، استجابةً لمصالح النخب المهيمنة[2]. ويفترض النموذج، أن خضوع وسائل الإعلام لسيطرة الشركات بدلاً من الدولة، سيؤثر في تغطيتها، بما يستجيب لنظام "السوق الموجه"[3]. إلى ذلك، يحاول النموذج تفسير اسباب ندرة انحراف اجندة وأطر التقارير الإخبارية حول السياسة الخارجية الأمريكية عن تلك التي حددتها النخب السياسية والاقتصادية المهيمنة. لذا، يطرح النموذج خمس مرشحات (Filters)، يرى أنها تعمل على تقيد وسائل الإعلام في المجتمعات الرأسمالية، وهي[4]:

1. **الملكية، الحجم، وتوجهات الربح:** ينظر النموذج إلى وسائل الإعلام كشركات تخضع لسيطرة مجموعة من الاغنياء، وبالتالي لمفهوم السوق الحرة، لذلك، يمارس مالكو هذه الوسائل ضغوطهم لجهة عدم تناول أي قضية من شأنها الإضرار أو التأثير على مصالحهم. ويرى هذا (المرشح) في المصالح التي تربط وسائل الإعلام مع كبرى الشركات والبنوك إضافة للحكومة، سبباً في نشوء حالة تضارب بين الدور المفترض لوسائل الإعلام كجهة رقابة، ودورها في المحافظة على مصالح تلك النخب المهيمنة.

(1) المصدر، أساليب الدعاية في الصحف الإلكترونية المصرية اتجاه حركة حماس: دراسة تحليلية مقارنة (ص 26).
(2) Ter Molen, A propaganda model case study of ABC primetime (p. 261)
(3) Herman, & Chomsky, Manufacturing Consent: The Political Economy of the Mass Media (p. IX).
(4) Klaehn, The propaganda Model: Theoretical and Methodological Considerations (pp. 43-58).

ونتيجة لهذا التضارب، لن تجد القصص الإخبارية التي تتناقض مع "المصالح" طريقها إلى السطح، بعكس تلك المتسقة مع التوجهات العالمية لتكتل الشركات العملاقة[1].

2. **الإعلان:** وهو تجسيد للعلاقة القائمة بين وسائل الإعلام والمصالح التجارية[2]. ويعتبر الإعلان أحد أهم روافد الدخل لدى وسائل الإعلام؛ ومن هذا المنطلق، ترغب هذه الوسائل في الحفاظ عليه، كما تسعى إلى كسب أو جذب المزيد منه. وكمحصلة، تتدخل شركات الإعلان في توجهات الوسيلة الإعلامية، من خلال التهديد بسحب حقوق الإعلان، حال تطرقت لموضوعات أو قضايا تتعارض مع مصالحها التجارية، أو من شأنها التأثير على القدرة الشرائية للجمهور.

3. **المصادر:** يفترض النموذج أن وسائل الإعلام تسعى للحفاظ على تدفق حر وسريع للمعلومات، من أجل إشباع حاجات الجمهور المعرفية. هذا الأمر يتطلب الاعتماد على مصادر دائمة للمعلومات (البيانات الصحفية، المتحدثين الرسميين، دوائر الإعلام والعلاقات العامة...إلخ). وبناء على هذا الاعتماد، تنشأ مصلحة مشتركة بين وسائل الإعلام والمصادر، تأخذها الأولى بالحسبان عند معالجتها وتأطيرها للقصص والموضوعات الإخبارية، بحيث تتجنب او تتردد في تناول موضوعات تتعارض مع مصالح وتوجهات هذه المصادر.

4. **الضغوط:** يشير إلى الانتقادات والضغوط (Falk) التي يمارسها أفراد أو مؤسسات مرتبطة بمصالح قوى مهيمنة على الصحفيين أو المؤسسات الإعلامية حال تغطيتها أو معالجتها لموضوع مثير للجدل، أو يتعارض مع مصالح قوة سائدة. بمعنى آخر، يهتم هذا (المرشح) بقوة المؤسسات، والتأثير الذي تمتلكه لممارسة نفوذها وسيطرتها على وسائل الإعلام، بغض النظر عن نوع القوة (ناعمة–عنيفة). كما يهتم بالنتائج التي تنشأ عن هذه الضغوط، سيما ما يتعلق بالرقابة الصحفية الذاتية، وامتناع مؤسسات الإعلامية نشر أو تناول موضوعات مثيرة للجدل تتعارض مع مصالح معينة.

5. **الأيديولوجيا المهيمنة:** يسلط هذا (المرشح) الضوء على الأيديولوجيا –مكافحة الشيوعية سابقاً– كآلية تحكم، يتم من خلالها شحن وسائل الإعلام بقوالب فكرية جاهزة، تضبط فهمها وتغطيتها وتفسيرها للأحداث العالمية؛ إضافة لكونها سردية خطابية قوية بيد النخب السياسية، لانتقاد أي كيان أو شخص يشكك في السياسة الخارجية الأمريكية. وعلى الرغم من أن اهتمامه بالأيديولوجيا الشيوعية، إلا إن مفهومه اتسع ليشمل أي أيديولوجيا تمتلك نفس التأثير على عملية إنتاج الخطاب الإعلامي. وبحسب (Herring & Robinson)، يُعبر (المرشح) عن معارضة أكثر عمومية لأي تحد قد تتعرض له مصالح النخبة المهيمنة، أو مصالح الولايات المتحدة الأمريكية على مستوى العالم، لذلك يميل حالياً إلى التعبير عن أيديولوجيا السياسة الخارجية الأمريكية في الفترة التي اعقبت الحرب الباردة[3].

ويمكن تلخيص النموذج في عدد من "الفروض" الآتية[4]:

1. تركيز وسائل الإعلام ينصب على الأخبار والموضوعات التي تتوافق أيديولوجيًا وسياسيًا مع مصالح القوة المسيطرة؛ وأن معالجتها (كميًا وكيفيًا) مرتبط بمصالح ذات القوى.
2. المؤسسات السياسية والاقتصادية لها دور بارز في عملية إنتاج الأخبار، وصياغة الخطاب للمؤسسات الإعلامية.
3. تأثير الأيديولوجيا السائدة يشمل حشد الجماهير وتعبئتهم ضد أي اتجاه معارض للقوة المهيمنة.
4. المصادر التابعة للقوة المهيمنة (أيًا كان شكلها) تطغى على خطاب المؤسسات الإعلامية، وبالتالي تعكس مصالحها وتوجهاتها.

(1) Herring, & Robinson, Too polemical or too critical? (pp. 555-556).
(2) Ibid, (p. 556).
(3) Ibid, (p. 556).
(4) Klaehn, The propaganda Model: Theoretical and Methodological Considerations (pp. 48-51).

5. تأثير المداخل الخمسة أو أحدها يؤدي إلى انحياز إعلامي ممنهج، يقلص حدود النقاش ووجهات النظر في الخطاب الإعلامي؛ وأن عرض الآراء بخصوص القضايا الهامة يتطلب انسجامًا مع مصالح القوة المهيمنة، بحيث يتم حجب أي رأي مخالف لها.

وفيما يتعلق بالدراسة الحالية، سيركز الباحثان على المرشحين الثالث والخامس، لقياس مدى تأثر معالجة صحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست بالمواقف السياسة الأمريكية تجاه مسيرات العودة، وإذا ما كانت تنسجم معها أو تناقضها، من خلال النظر في مدى الاهتمام بالتغطية، واتجاهاتها، ومصادرها. ويفترض الباحثان، أن المعالجة، ستعكس لوجهة نظر الإدارة الأمريكية و"إسرائيل" من المسيرات، بشكل يؤكد حالة التحالف القائم بينهما.

ثانياً: نظرية تحليل الإطار الإعلامي:

تُعتبر النظرية حديثة نسبيًا، وهي تفسر دور الإعلام في تشكيل الآراء والاتجاهات حيال القضايا المختلفة، وبالتالي رصد استجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لها. وتعود بداياتها إلى كتابات (Lipmann) حول دور الإعلام في تشكيل الصور، إلا أن المصطلح (إطار) لم يظهر إلا في سبعينيات القرن الماضي، عندما وصف (Goffman) العمليات التي يقوم بها الإنسان في تصنيف وتفسير الواقع بـ(الأطر)، التي تسهل وتبسط عملية فهمه للواقع. ويُعرف الإطار بكونه "انتقاء متعمد لبعض جوانب الحدث أو القضية وجعلها أكثر بروزًا في النص الإعلامي"[1]. ومن زاوية دعائية هو "عملية اختيار عناصر قليلة من الحقيقة المحسوسة وإلقاء الضوء عليها لترويج وتفسير وتحقيق هدف معين"[2]. وهناك من يرى فيه عملية لبناء الواقع الاجتماعي، لإعطاء دلالة معينة وإطار محدد وسياق، يرى الصحافي والمؤسسة الإعلامية انه ضروري لبناء الواقع الاجتماعي وليس لتصوير هذا الواقع[3]. إلى ذلك، يُنظر للاتصال بكونه عملية تفاعلية ديناميكية تضم بناء الإطار (Frame Building) الذي يهتم بكيفية ظهور الإطار، وتحديد الإطار (Frame Setting) الذي يركز على عملية التفاعل بين أطر وسائل الإعلام ومعارف الجمهور[4]. وقد أشار (Entman) في نموذجه، إلى أن بناء الإطار لا يتم بواسطة التكرار، بل عبر تركيب وبناء القصص الإخبارية من خلال: تعريف القضية، وتحديد أسبابها، وتشخيص المشكلة، ووضع الأحكام الموضوعية، وتقييم الأسباب وتأثيراتها، ومن ثم اقتراح الحلول[5]. كما حدد الباحث (Scheufele) ثلاثة عوامل تؤثر في بناء الإطار، تتمثل في المؤثرات المرتبطة بالصحفي، والتوجه السياسي للوسيلة، إضافة إلى المصادر الخارجية، مثل أصحاب المصالح، وعادات وقيم المجتمع، والأيديولوجيا[6]. وبخصوص قدرة وسائل الإعلام على التأثير في عقول الجماهير من خلال التأطير، يشير (Lipmann) إلى ضرورة التمييز بين الوقائع الحقيقية كما تجري على أرض الواقع (Truth)، وبين ما تبثه وسائل الإعلام من معلومات حول ذلك الواقع (News). فعبر آليتي الانتقاء والتكرار، تعمل وسائل الإعلام على تكوين صورة أقرب ما تكون للواقع الفعلي، بحيث تساعد الجمهور على فهمه والتفاعل معه بطريقة إيجابية[7]. إلا أن هذه النظرة ليست على إطلاقها، فبحسب (Bennett)، تتجلى خطورة الأطر في قدرتها خلق واقع رمزي

([1]) السيد ومكاوي، الاتصال ونظرياته المعاصرة (ص 348).

([2]) Entman, Framing Bias: Media in the Distribution of Power (p. 166).

(3) Gitlin, The Whole World is watching (p. 7).

([4]) Claes, News Framing: Theory And typology (p. 51).

([5]) Entman, Framing: Toward Clarification of Fractured Paradigm (p.52).

(6) Scheufele, & Tewksburg, Framing, Agenda setting, and Priming (p. 12).

([7]) Lippmann, Public Opinion (p.358).

(Symbolic)، يحاكي الواقع الفعلي دون أن يعكس لكليته؛ لذلك من الضروري التعاطي مع الأطر بكونها تمثلات للواقع (Representations)، تعكس صورة مجتزأة لبعض مكوناته[1]. وبالإشارة إلى رأي (Bennett)، وما تنطوي عليه عملية التأطير الإعلامي من أبعاد دعائية، صدرت العديد من المؤلفات التي تشرح مدى قدرة وسائل الإعلام على تضليل الجمهور، سيما توظيف الأطر؛ من أهمها، كتاب (Schiller) "المتلاعبون بالعقول"، الذي عالج مسألة تمكين وسائل إعلام أمريكية لنخب مهيمنة في المجتمع من التحكم في عقول المواطنين الأمريكيين، عبر "تعليب وعيهم"، وهي آلية تشبه إلى حد كبير عملية التأطير الإعلامي[2]. أما (Entman)، فتحدث في كتابه "ديمقراطية بلا مواطنين"، عن العلاقة بين المكونين الإعلامي والسياسي في الولايات المتحدة، وتداعياتها على الديمقراطية، مسلطاً الضوء على الطريقة التي يتم من خلالها تشكيل الرأي العام لصالح النخب المسيطرة[3]. وأخيراً، كتاب (Chomsky & Herman)، "صناعة الإجماع"، الذي قدم لإطار معرفي، يفسر كيفية خضوع وسائل الإعلام لمصالح الطبقات المهيمنة في المجتمع الأمريكي، وقدرة الأخيرة على التحكم في مخرجات الأولى، سيما آلية تأطيرها للقضايا. وبأخذ ما سبق بعين الاعتبار، يشير المدخل الوظيفي لوسائل الإعلام إلى وجود ارتباط بين التأطير والبيئة السياسية أو الاجتماعية السائدة[4]. وأظهرت العديد من الأبحاث، إلى أن البيئة الحاضنة لوسائل الإعلام تدفعها أو تضغط عليها باتجاه استخدام أطر محددة في تركيب أجزاء الحدث[5]، ما يشير إلى فرضية تناغمها مع المواقف الحكومية، سيما في القضايا الخارجية[6]. فعلى سبيل المثال، أطرت صحف أمريكية انخراط حلف الناتو في يوغسلافيا بكونه تدخلاً "إنسانياً"، بينما أطرت صحف صينية ذات الحدث بكونه "تدخلاً غير مبرر"[7]. وفي دراسة أخرى، تفاوت تأطير عدد من وسائل الإعلام الدولية لمحادثات نادي الستة بشأن كوريا الشمالية، حيث انسجمت الأطر التي استخدمتها وكالة أنباء كوريا الشمالية مع توجهات النظام الحاكم، فيما تأثرت أطر وكالة AP الأمريكية بأيديولوجيا معاداة الشيوعية والإرهاب، في حين عبرت الأطر المستخدمة وفي كالة أنباء كوريا الجنوبية Yonhap عن القلق الذي تختزله تجاه الولايات المتحدة واليابان[8].

هذه الأمثلة مجتمعة، تؤكد ما ذهب إليه (Douglas)، في أن نوع الإطار الموظف مع قضايا سياسية خارجية يتأثر بالسياق الايديولوجي والسياسي والثقافي، بطريقة تعزز لصورة ما في ذهن الجمهور تجاه هذه القضايا[9]. وتعرف هذه الظاهرة باسم "أوطنة الأخبار Domestication of News"، بمعنى تأطير الأخبار وتقديمها للجمهور المحلي بطريقة تتناغم من المواقف والاتجاهات السائدة[10].

(1) Bennet, cracking the news code; some Rules that journalists live by (pp. 103-117).
(2) Schiller, The Mind Managers (pp. 17-18).
(3) Entman, Democracy without Citizens: Media and the Decay of American Politics. (p. 19).
(4) McQuail, D,. Mass Communication Theory: An Introduction (p 21).
(5) Dimitrova, & Strömbäck, Foreign policy and the framing of the 2003 Iraq War (p. 205).
(6) Williams, The New Media Environment, Internet Chatrooms (p.177).
(7) Yang, Framing the NATO Air Strikes on Kosovo across Countries (p. 243).
(8) Jang, News as Propaganda (p. 199)
(9) Kellner, Media Culture: Media Studies, Identities and Politics (p. 301).
(10) عويس، الأطر الخبرية لتغطية الصحف الإلكترونية العربية لأزمة قطر 2017 (ص 80).

وعند هذه النقطة، يمكن ربط نموذج الدعاية بنظرية تحليل الإطار في حدود ان كلاهما يهدفان إلى التأثير في طريقة فهم ومقاربة الجمهور للحدث، وبطريقة تستجيب لتوجهات القوى المهيمنة، التي تقود النفوذ السياسي والاقتصادي في المجتمع. ولو افترضنا أن وسائل الإعلام تنتقي بعض أجزاء الحدث، وتعمل على إبرازه، فهي بالتأكيد ستؤطر له بشكل دعائي متعمد، يخدم غرض ايجاد واقع منزوع عن سياقه الحقيقي، يستجيب لمصالح تيار يرى في مسيرات العودة تهديداً لأحد حلفاء الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط. ونستخلص هنا، أن أهمية دراسة (الإطار) لا يتوقف عند حدود تأثيره في اتجاهات الرأي العام، ولكن أيضاً في ارتباطه المباشر بالسياسة الخارجية للدول. وأخيراً، وفيما يختص بالدراسة الحالية، سيشتغل الباحثان وفق تصنيف (Entman) لوظائف الأطر، من حيث النوع والأسباب والنتائج المترتبة والحلول المقترحة. وتبرز أهمية هذا التصنيف، في تقديمه رؤية شاملة حول طريقة معالجة صحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست للمسيرات، ومقارنتها مع موقف الإدارة الأمريكية، سيما وأنها تشمل "إسرائيل"، التي تعتبر حليف تاريخي للولايات المتحدة، الأمر الذي يقودنا لافتراض مسبق، في ان تأطير الصحيفتين للمسيرات لن يناقض التقليد السائد، من خلال استخدام أطر معالجة تنسجم مع مواقف البيت الأبيض والحكومة "الإسرائيلية".

نوع الدراسة ومنهجها وأدواتها:

تنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، التي تهتم بوصف الظواهر عن طريق جمع وتحليل وتفسير المعلومات[1]. وفي إطار هذا النوع، سخر الباحثان منهجي المسح، وفي إطاره أسلوب تحليل المضمون (الكمي والكيفي)، ومنهج العلاقات المتبادلة، وفي إطاره أسلوبي المقارنة المنهجية والدراسات الارتباطية. وبحسب (Klaehn)، توجد طريقتان منهجيتان مرتبطتان بنموذج الدعاية؛ تتمثل الأولى في دراسة "أمثلة متزاوجة" لأحداث تاريخية متزامنة، بمعنى مقارنة تغطية وسيلتين إعلاميتين فأكثر لموضوع أو حدث ما، حيث يمكن للتفاوت أو الاختلاف أن يساعد في تفسير سلوك وسائل الإعلام؛ أما الطريقة الثانية، التي يفضلها تشومسكي، فتتمثل في الكشف عن "حدود التعبير المسموح به"، أو مجموعة الآراء المسموح بها" حول قضايا وأحداث هامة[2]. وفيما يتصل بالدراسة الحالية، قام الباحثان بدمج المنهجيتين، من خلال اختيار صحيفتين لهما دور بارز في تحديد أجندة الجمهور، وأجندة وسائل الإعلام الأقل شأناً؛ وفي حال توافقت البيانات المستخلصة مع توقعات نموذج الدعاية، فسيتاح للباحثين ملاحظة وجود عناصر دعائية من عدمه، من خلال التركيز على مدى الاهتمام بالتغطية، واتجاهاتها، ومصادرها، واطرها.

وفيما يتعلق بأداة الدراسة، صمم الباحثان استمارة تحليل مضمون، وفق الآتي:

1. **فئة شكل المادة:** وقسمت إلى: خبر، تقرير إخباري، تحليل إخباري، قصة، مقال.
2. **فئة المصادر**، وتشمل: أمريكية، إسرائيلية، سلطة فلسطينية ومنظمة التحرير، حركة حماس، عربية ودولية، وزارات في غزة، مؤسسات وشخصيات حقوقية وبحثية ومدنية، مؤسسات الأمم المتحدة، شهود عيان ومشاركين، وثائقية.
3. **فئة الاتجاهات:** وقسمت إلى: اتجاه مؤيد، اتجاه محايد، اتجاه معارض.
4. **فئة الأطر:** وقسمت إلى:

(1) حسين، بحوث الإعلام، (ص131).

(2) Klaehn, Corporate Hegemony (p. 307).

4.1 **أطر الصراع**، وتشمل: إطار الاعتداءات الإسرائيلية، إطار رد الفعل الإسرائيلي، إطار حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، إطار الاعتداءات والعنف الفلسطيني، إطار رد الفعل الفلسطيني، إطار الفوضى الفلسطينية، إطار الاحتجاجات الشعبية السلمية، إطار إنساني (إسرائيلي، فلسطيني)، إطار قانوني.

4.2 **أطر الأسباب**، وتشمل: الحصار المفروض على قطاع غزة، أزمة حركة حماس، المطالبة بحق العودة، الانقسام الفلسطيني، السياسات الأمريكية وصفقة القرن، صعوبة تحقيق السلام، أخرى.

4.3 **أطر الحلول المقترحة**، وتشمل: وقف المسيرات وعودة الهدوء، فك الحصار، التنفيس عن غزة، إحياء عملية السلام، إنهاء حكم حماس، زيادة الضغط، تدخل وتحقيق دولي، أخرى.

4.4 **أطر النتائج المتوقعة**، وتشمل: اندلاع حرب، تحقيق اتفاق أو هدنة طويلة، تحقيق مصالحة فلسطينية، استمرار الوضع الراهن، أخرى.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية الكبرى، مثل: Wall Street Journal، Newsday، Chicago Tribune، Los Angeles Times، USA Today، أما العينة فتحددت في موقعي صحيفتي Washington Post و New York Times، للأسباب الآتية:

1. يحظى كلا الموقعين بدرجة متابعة جماهيرية عالية، حيث يحتل موقع صحيفة نيويورك تايمز المرتبة الأولى في ترتيب مواقع الصحف الامريكية الالكترونية، خلفه مباشرة موقع صحيفة واشنطن بوست[1].

2. دراسة الموقف الرسمي الأمريكي تجاه مسيرات العودة من منظور إعلامي معارض، حيث تُصنف نيويورك تايمز كداعم لأطروحات الحزب الديمقراطي في حال كان الرئيس جمهورياً[2]، كما يتهم الرئيس "ترامب" الإعلام الأمريكي بالتحيز ضده، لا سيما صحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست[3]. لذا، من المفيد كشف مدى انسجام الصحيفتين مع سياسة "ترامب" الخارجية في ظل الأجواء المشحونة السائدة، وانعكاس هذا التوتر على مقاربتهما لقضية حرجة، تشكل "إسرائيل" أحد أطرافها. وفيما يتعلق بالعينة الزمنية، فتمتد من الفترة 2018/3/30، وحتى تاريخ 2018/9/30، بواقع ستة أشهر. ويرجع أسباب اختيارها، إلى بداية مسيرات العودة في ذكرى يوم الأرض في 30 مارس من كل عام، إضافة إلى اشتداد الحصار على قطاع غزة، ونقل السفارة الأمريكية إلى القدس، والتصعيد العسكري "الإسرائيلي" المتقطع، ومحاولات أطراف دولية التوصل إلى تهدئة برعاية مصرية. هذا واختار الباحثان عينة الحصر الشامل لتحليل كافة الأجناس الصحفية المكتوبة (خبر، تقرير، تحليل، قصة، مقال)، الواردة في الصحيفتين حول مسيرات العودة، والبالغ عددها (134) مادة، مقسمة بواقع (56) في نيويورك تايمز، و(78) في واشنطن بوست.

وحدات التحليل وأسلوب القياس:

فيما يتعلق بوحدات التحليل، فتحددت في الآتي:

1. الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية، أي الوحدة الإعلامية المتكاملة التي يقوم الباحث بتحليلها[4]، وتتمثل هنا في الخبر، والتقرير، والتحليل الإخباري، والقصة، والمقال.

([1]) Similar Web, Top Sites Ranking for News and Media.
([2]) Puglisi, Being The New York Times: the Political Behaviour of a Newspaper (p. 1)
([3]) Lucey, Trump escalates anti-media rhetoric after wave of violence.
([4]) حسين، بحوث الإعلام، (ص 262).

2. وحدة الموضوع، وهي جملة أو عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل، وتكون عادةً جملة مختصرة محددة تتضمن مجموعة الأفكار التي يحتوي عليها موضوع التحليل[1]. وهي هنا تتمثل في الموضوعات الصحفية التي تناولت مسيرات العودة في غزة.

أما أسلوب القياس، فتمثل في العد والتكرار الذي تظهر فيه فئات أو وحدات الدراسة.

صدق الأداة وثباتها:

استخدم الباحثان مجموعة من الإجراءات التي تضمن صدق وثبات النتائج، منها: تحديد أطر التحليل الرئيسية وفئاتها الفرعية من واقع الدراسة الاستكشافية، وتعريفها اجرائيًا بشكل واضح لا يثير التضارب أو التداخل، وعرض استمارة تحليل المضمون على عدد من المحكمين، الذين أبدوا عدة ملاحظات أُخذت بالحسبان، ثم تنفيذ تحليل قبلي شمل خمس مفردات عن كل صحيفة، وذلك للتأكد من صلاحية الاستمارة؛ وبناءً على النتائج، تم التعديل بشطب بعض الفئات، أو استبدالها، أو توضيح المتداخل منها[2]. وللتأكد من ثبات النتائج، وظف الباحثان أسلوب إعادة الاختبار وفق معادلة (Holsti) عن طريق تحليل 20 مفردة (8 نيويورك تايمز، 12 واشنطن بوست)، تمثل نسبة 15% من مجموع مفردات العينة البالغة (134) مادة، حيث تم سحبها بأسلوب القرعة، وبطريقة عشوائية منتظمة، بعد مرور شهر على انتهاء التحليل الأصلي.

معادلة هولستي[3]: $\frac{2م}{ن1+ن2}$ حيث أن **م**= عدد الحالات المتفق عليها، **ن1**= عدد الحالات الأصلية، **ن2**= عدد الحالات المعادة.

وأظهرت نتائج الاختبار المتعلقة بموقع صحيفة نيويورك تايمز، حصول فئة الاشكال الصحفية على نسبة توافق بلغت (100%)، والاتجاه (75%)، والمصادر(86.6%)، واطر الصراع (80.7%)، وأطر الاسباب (70%)، وأطر الحلول (100%)، وأطر النتائج (100%). وبتطبيق المعادلة: (100+75+86.6+80.7+70+100+100)/7، بلغت معامل الثبات في الصحيفة نسبة 87.5%. وبتطبيق ذات الخطوات على موقع صحيفة واشنطن بوست، بلغت معامل الثبات نسبة (85.6%). وبحساب الثبات في صحيفتي الدراسة: (87.5+85.6/2)، وصلت النسبة إلى (86.55%)، وهي نسبة مقبولة في الدراسات الإعلامية.

([1]) المرجع السابق، (ص ص 260-261).

([2]) أسماء السادة محكمي استمارة تحليل المضمون:

- د. موسى علي طالب، أستاذ الصحافة المشارك، جامعة الأزهر – غزة
- د. أيمن خميس أبو نقيرة، أستاذ الصحافة المساعد، الجامعة الإسلامية بغزة
- د. نبيل حسن الطهراوي، أستاذ الإعلام المساعد، جامعة الأقصى – غزة
- د. رائد محمد أبو ربيع، أستاذ الإعلام المساعد، جامعة الأزهر – غزة

([3]) العبد، وعزمي، الاسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الراي العام والاعلام (ص24).

ثانياً: نتائج الدراسة التحليلية:

1. **الأشكال الصحفية ومدى الاهتمام:**

تظهر بيانات الجدول رقم (1) وجود اهتمام بتغطية أحداث وفعاليات مسيرات العودة في قطاع غزة، وذلك بنسبة (41.8%) في نيويورك تايمز، ونسبة (58.2%) في واشنطن بوست. وحول الفرق النسبي بين الصحيفتين في درجة الاهتمام، فمرده إلى بروز الأخبار العاجلة في أرشيف واشنطن بوست، ما أثر على النسبة العامة، والتي يمكن اعتبارها بخلاف ذلك متقاربة إلى حد كبير من الناحية القياسية.

جدول رقم (1): يوضح الأشكال الصحفية المستخدمة مع موضوعات مسيرات العودة الفلسطينية في صحيفتي الدراسة

الموقع / الأشكال	نيويورك تايمز		واشنطن بوست		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%
تقرير إخباري	30	53.6	32	41.0	62	46.3
مقال	14	25.0	15	19.2	29	21.6
خبر	3	5.4	18	23.1	21	15.7
تحليل إخباري	4	7.1	9	11.5	13	9.7
قصة	5	8.9	4	5.1	9	6.7
المجموع	**56**	**41.8**	**78**	**58.2**	**134**	**100**

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عيسى ومنصور، 2018)، التي حظي فيها الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة باهتمام الصحف[1]؛ إلا أنها تختلف معها من ناحية ترتيب الاهتمام، حيث تصدرت واشنطن بوست في الدراسة الحالية، بينما تصدرت نيويورك تايمز في الدراسة السابقة. إضافة لما سبق، تكشف المعطيات عن تنوع في الاشكال الصحفية المستخدمة، حيث حل التقرير الإخباري أولاً في الصحيفتين، كما تساوت تقريباً في استخدام المقال والقصة. إلا أن الاختلاف تجلى مع التحليل والخبر، اللذين برزا بشكل أكبر لدى واشنطن بوست، ودون أن يؤثرا على حقيقة التنوع الموجود. وبالمجمل، يتضح للباحثين رغبة الصحيفتين في تقديم تغطية معمقة، لا تكتفي بالبعد الإخباري المجرد، بل تتجاوزه لتشمل الأبعاد التفسيرية والتحليلية، مع ما يعنيه ذلك من رصد لمختلف الأبعاد والسياقات.

من زاوية أخرى، يفترض نموذج الدعاية، أن الأحداث والقضايا التي تتوافق مع اهتمامات ومصالح القوى المسيطرة ستحظى بتغطية مكثفة، بعكس تلك التي لا تنسجم أو تتناقض معها[2]. وبالارتكاز على هذا الافتراض، يمكن رد اهتمام الصحيفتين بمسيرات العودة، إلى هوية أطرافها الفاعلة، وبالتحديد "إسرائيل"؛ التي تعتبرها الولايات المتحدة حليفاً استراتيجياً لها. لهذا السبب، ستحظى أي قضية تنخرط فيها بمتابعة إعلامية مكثفة، ما يؤكد مسايرة الموقعين لاهتمامات النخبة على مستوى السياسة الخارجية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (De Vries، 2005)، التي توصلت إلى حرص الصحف الأمريكية تغطية وقائع مدينة كوسوفو بشكل يفوق اهتمامها متابعة أحداث تيمور الشرقية، وذلك تبعاً لمصالح الولايات المتحدة[3]، وتتفق أيضاً مع دراسة (Ruigrok. et al.،

(1) عيسى ومنصور، الأطر الخبرية لقضية حصار غزة في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية (ص 167).
(2) Klaehn, J., The propaganda Model: Theoretical and Methodological Considerations (p. 48).
(3) De Vries, Un/Worthy: The US Print Media's Portrayal (p. 35).

2013)، التي صنفت درجات القرب الجغرافي والثقافي والسياسي، كمعايير تعتمدها وسائل الإعلام للحكم على أهمية القضايا والأحداث[1]، وعلى هذا النحو، فإن اهتمام الصحيفتين مرده إلى قرب "إسرائيل" الأيديولوجي والسياسي من الولايات المتحدة الأمريكية. إضافة لما سبق، يمكن رد الاهتمام إلى التطورات الأخيرة التي شهدها ملف الصراع، سيما إعلان الرئيس الأمريكي "ترامب" نيته نقل سفارة بلاده من "تل أبيب" إلى مدينة القدس، الأمر الذي شكل عاملاً إضافياً باتجاه التركيز على المسيرات، خاصة ما يتعلق بالأسلوب الذي ستتخذه، وتداعياتها المحتملة على المنطقة بشكل عام، وأمن "إسرائيل" بشكل خاص.

2. المصادر المستخدمة في تغطية المسيرات:

يوضح جدول رقم (2)، المصادر المستخدمة في تغطية أحداث مسيرات العودة، حيث تصدرت "الإسرائيلية" بنسبة (27.3%)، تلتها "وزارات في غزة" بنسبة (12.5%)، ثم "حماس" و"شهود عيان ومشاركين" بنسبة متساوية بلغت (11.6%)، تبعهما "مؤسسات ومراكز مدنية وحقوقية وبحثية" بنسبة (10.1%)، ثم "مؤسسات الأمم المتحدة" بنسبة (8.9%)، ثم "الأمريكية" بنسبة (6.5%)، فيما لم تسجل باقي المصادر نسب مؤثرة. وفيما يتعلق بمؤشرات الاتفاق والاختلاف، بينت النتائج اتفاق الصحيفتين في توظيف المصادر "الإسرائيلية" أولاً، حيث سجلت نسبة (25.7%) في نيويورك تايمز، ونسبة (28.6%) في واشنطن بوست، واتفاقهما مع "شهود عيان ومشاركين"، حيث حل ثالثاً لديهما، وبالمناصفة عند واشنطن بوست. إلى ذلك، أظهرت النتائج فروقاً في ترتيب المصادر الأخرى، حيث جاءت مصادر "حماس" ثانياً في نيويورك تايمز ورابعاً في واشنطن بوست، ومصادر "وزارات في غزة" خامساً في نيويورك تايمز وثانياً في واشنطن بوست، والمصادر "الأمريكية" سابعاً في نيويورك تايمز بالمناصفة، وخامساً في واشنطن بوست.

جدول رقم (2) يوضح المصادر المستخدمة مع موضوعات مسيرات العودة الفلسطينية في صحيفتي الدراسة

الموقع / المصادر	نيويورك تايمز		واشنطن بوست		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%
اسرائيلية	39	25.7	53	28.6	92	27.3
وزارات في غزة	15	9.9	27	14.6	42	12.5
حماس	23	15.1	16	8.6	39	11.6
شهود عيان ومشاركين	21	13.8	18	9.7	39	11.6
مؤسسات وشخصيات مدنية وحقوقية وبحثية	16	10.5	18	9.7	34	10.1
مؤسسات الأمم المتحدة	12	7.9	18	9.7	30	8.9
أمريكية	9	5.9	13	7.0	22	6.5
وثائقية	9	5.9	8	4.3	17	5.0
السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير	6	3.9	10	5.4	16	4.7
عربي ودولي	2	1.3	4	2.2	6	1.8
المجموع	**152**	**100**	**185**	**100**	**337**	**100**

([1]) Ruigrok and others, Shifting frames in a deadlocked conflict (p. 263)

ويرى الباحثان أن اعتماد الصحيفتين على الأصوات "الإسرائيلية" في تغطية أحداث مسيرات العودة، يتسق مع أحد توقعات نموذج الدعاية، حول طغيان مصادر القوى المهيمنة، أو التابعة لها، على خطاب المؤسسات الإعلامية، بشكل يعكس لتوجهاتها ومعتقداتها. وللتعرف على مدى تبني الصحيفتين للأصوات "الإسرائيلية"، أجرى الباحثان اختباراً لعلاقة المصادر بالأطر الأربعة (جدول رقم 3)، ليتبين تصدر "الإسرائيلية" مع جميع الأطر، وبفارق كبير عن الباقي، وتتفق هذا النتيجة مع دراسة (El-Masry، 2009)، حول تأطير الصحف الأمريكية لعمليات القتل خلال الانتفاضة الفلسطينية الثانية، والتي خلصت إلى وجود تحيز لصالح "إسرائيل"، من خلال اعتماد الصحف على المصادر "الإسرائيلية"[1].

جدول رقم (3) يوضح العلاقة بين المصادر والأطر في صحيفتي الدراسة

الأطر / المصادر	الصراع		الأسباب		الحلول		النتائج	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أمريكية	19	6.1	16	6.5	6	8.1	6	10.2
اسرائيلية	86	27.8	60	24.4	18	24.3	14	23.7
السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير	14	4.5	12	4.9	6	8.1	1	1.7
عربي ودولي	5	1.6	3	1.2	0	0	0	0
حماس	33	10.7	31	12.6	7	9.5	9	15.3
وزارات في غزة	41	13.3	29	11.8	5	6.8	2	3.4
مؤسسات وشخصيات مدنية وحقوقية وبحثية	30	9.7	27	11.0	10	13.5	8	13.6
مؤسسات الأمم المتحدة	28	9.1	23	9.3	9	12.2	6	10.2
شهود عيان ومشاركين	38	12.3	33	13.4	6	8.1	6	10.2
وثائقية	15	4.9	12	4.9	7	9.5	7	11.8
المجموع	**309**	**100**	**246**	**100**	**74**	**100**	**59**	**100**

إلى ذلك، بين التحليل الكيفي، توظيفاً انتقائياً للمصادر في موقعي الدراسة بقصد منح مصداقية أكبر للرواية "الإسرائيلية"، فمثلاً، تعمدت صحيفة نيويورك تايمز إظهار ماهية عنيفة للمسيرات، عبر استشهادها بأقوال أحد المشاركين، يتوعد فيها "بقتل واختطاف جنود إسرائيليين"[2]؛ اما صحيفة واشنطن بوست، فتعمدت إبراز جوانب إرهابية في أيديولوجيا حماس، عبر نقلها تصريح لأحد قادتها، يتوعد فيه "باقتحام الحدود ونزع أفئدة الإسرائيليين"[3]. ويتوافق هذا التفسير مع دراسة (Snow & Taylor، 2006)، التي توصلت إلى أن الاستشهاد بمصادر محددة، يتيح التحكم بالمعلومات لصالح رؤية السلطة[4]، وهي في حالة الدراسة الحالية رؤية الطرف "الإسرائيلي". وفي سياق متصل، أظهرت المعطيات ارتفاع نسبة المصادر الوزارية. ويرد السبب، إلى لجوء الصحيفتين لوزارة الصحة الفلسطينية من أجل الحصول على تحديث دائم حول الخسائر البشرية. وهنا يتضح، تعمد الصحيفتين تقديم الضحايا الفلسطينيين بشكل سطحي، تعتمد على لغة الأرقام، وتتجنب الدخول في الأبعاد الإنسانية الحقيقة لدوافعهم ومعاناتهم. هذا المنحى،

(1) Elmasry, Death in the Middle East (p. 34).
(2) Halbfinger, & Abuheweila, One Dead Amid Violence in 3rd Week of Protests at Gaza-Israel Fence.
(3) Dermer, Stop demonizing Israel for defending itself.
(4) Snow, & Taylor, The revival of the State of Propaganda. (p. 396).

يدعمه تدني نسبة إطار الاهتمامات الإنسانية بالمقارنة مع باقي أطر الصراع؛ كما يؤكده (El-Masry، 2009)، حول تكنيك يُستخدم لنزع شرعية أي سلوك عنيف، عبر قيام وسائل الإعلام بإضفاء جوانب إنسانية على ضحايا هذه السلوك، وبالتالي إدانة قاتليهم[1]. وبعكس التكنيك، قامت الصحيفتان بتغييب الجوانب الإنسانية، واكتفتا بذكر أعداد الضحايا، تجنباً لإدانة "إسرائيل"، أو على الأقل التخفيف من حدتها. وما سبق، يؤكد صحة أحد توقعات نموذج الدعاية، من أن (الضحايا الذي لا يستحقون Unworthy Victims) سيمنحون معالجة إعلامية تتجنب تأجيج مشاعر الجمهور، أو استدعاء تعاطفهم[2]. وحول انخفاض نسبة الاعتماد على المصادر الأمريكية، يرى الباحثان أنها متصلة بقلة التصريحات الصادرة عن الإدارة الأمريكية حول مسيرات العودة، واقتصارها على بعض العناوين، كحق "إسرائيل" في الدفاع عن نفسها، ومسؤولية حماس عن سقوط الضحايا، والأزمة التي يعانيها سكان القطاع نتيجة حكمها؛ إضافة إلى اقتصارها على بعض الشخصيات المحيطة بالرئيس "ترامب". وهذا يعني، أن النخب السياسية الأمريكية تجنبت الخوض في تفاصيل قضية لم يتبلور حولها رؤية داخلية متكاملة، سيما ما يتعلق بحلولها ونتائجها المتوقعة؛ لهذا، تقلصت قدرتها على تخصيص تعليقات وتصريحات، تعكس لمصالح داخلية مشتركة. وما سبق، يتقاطع مع مقاربة (Pedro) لمرشح (المصادر/Sources) الخاص بنموذج الدعاية؛ حيث أشار لمسلكين، يتناول الأول تحليل قدرة النخبة على تزويد وسائل الإعلام بالمعلومات، ومصلحتها وراء ذلك؛ بينما يهتم الثاني بدراسة طريقة اعتماد وسائل الإعلام على المصادر الرسمية[3]، ولأن تفسير هذه النتيجة يعكس للمسلك الأول، يتضح عجز النخب السياسية الأمريكية عن تقديم معلومات لانحصارها في فئة قليلة، إضافة إلى عجزها تحديد مصالحها المباشرة لغياب رؤية سياسية واضحة تجاه المسيرات، وهو ما أدى إلى انخفاض نسبة تفاعلها مع العملية المعلوماتية الإعلامية التي رافقت المسيرات. وأخيراً، كشفت المعطيات عن مصادر تعكس لوجهة النظر الفلسطينية، وتنتقد التصرفات والاعتداءات "الإسرائيلية" بحق مسيرات العودة. فمثلاً، أفسحت الصحيفتان مجالاً أمام مصادر من حركة حماس للتعبير عن رأيها، كما منحتا مساحة معتبرة لمؤسسات حقوقية محلية ودولية للتعليق على الجوانب القانونية والميدانية، وأفردتا مكاناً لأصوات شهود العيان والمشاركين لوصف المسيرات والتعليق على أحداثها. ويتسق هذا النهج، مع أحد توقعات نموذج الدعاية، حول فتح وسائل الإعلام لمنافذ أمام الاصوات المعارضة، بطريقة لا تؤثر على طغيان مصادر السلطة. ويرى الباحثان، أنه وبرغم المجال الممنوح، إلا أن جزءاً معتبراً من هذه المصادر وظف بطريقة تصب في خدمة "إسرائيل". فمثلاً، استغلت الصحيفتين اصوات من حماس، للتأكيد على تحريضها للمتظاهرين الاشتباك مع الجيش "الإسرائيلي"، كما وظفت تعليقات بعض المتظاهرين للإشارة إلى الدوافع الانتحارية أو النفسية أو الاقتصادية للمسيرات، وفي بعض الأحيان جوانبها الفوضوية. وفي هذا السياق، يؤكد (Bennett)، أن وسائل الإعلام تمنح مساحة للأصوات شديد الانتقاد، ولكنها غالبا ما تطبق ذلك عبر ربطها بأفعال وسلوكيات غير محببة، ترتد بشكل سلبي على صورة هذه الأصوات[4].

3. اتجاهات صحيفتي الدراسة نحو مسيرات العودة:

تشير بيانات جدول رقم (4) إلى اتجاهات صحيفتي الدراسة نحو المسيرات، حيث تصدر الاتجاه "المحايد" بنسبة (52.2%)، ثم "المعارض" بنسبة (28.4%)، وأخيراً "المؤيد" بنسبة (19.4%). وفيما يختص بمؤشرات الاتفاق، جاء الاتجاه "المحايد" أولاً عند

(1) Elmasry, Death in the Middle East (p. 16).
(2) Herman & Chomsky, Manufacturing Consent: The Political Economy of the Mass Media (p. 35).
(3) Pedro, The Propaganda Model in the Early 21st Century (p. 1883).
4() Masjuán, & Ernesto, The Media's Construction of Cuba (p. 103).

الصحيفتين، بنسبة (39.3%) في نيويورك تايمز، ونسبة (61.5%) في واشنطن بوست؛ في حين اختلفتا مع باقي الاتجاهات، حيث تساوى الاتجاهين "المؤيد" و"المعارض" في نيويورك تايمز بنسبة (30.4%)، بينما حل الاتجاه "المعارض" ثانياً في واشنطن بوست بنسبة (26.5%)، و"المؤيد" ثالثاً بنسبة (11.5%).

جدول رقم (4) يوضح اتجاهات صحيفتي الدراسة نحو مسيرات العودة الفلسطينية

الموقع / الاتجاه	النيويورك تايمز		الواشنطن بوست		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%
مؤيد	17	30.4	9	11.5	26	19.4
محايد	22	39.3	48	61.5	70	52.2
معارض	17	30.4	21	26.9	38	28.4
المجموع	56	100	78	100	134	100

ويرد الباحثان ارتفاع نسبة الاتجاه المحايد إلى عدة أسباب، منها: اعتماد الصحيفتين على الأشكال الإخبارية، خاصة التقرير الإخباري، مقارنة بأشكال التفسير والرأي، إضافة إلى ارتفاع نسبة استخدامهما لإطار "الصراع" مقارنة مع باقي الأطر؛ ما جعل الاتجاه العام يميل نحو الحياد الكمي الظاهر، رغم تحيزه الكيفي الباطن. وللتأكيد على مؤشرات التحيز، أجرى الباحثان اختبارا للعلاقة بين الاتجاهات والأطر (جدول رقم 5)، ليتبين ارتفاع نسبة الاتجاهين المحايد والمعارض مع أطر الصراع؛ وهذا دليل على انحياز الصحيفتين للطرف "الإسرائيلي"، وتأكيد على مسعاهما تبرير اعتداءاته، والتخفيف من حدتها في وجه الانتقادات الدولية؛ في مقابل محاولتهما –إلى حد ما– دمغ الطرف الفلسطيني بأطر ذات اتجاهات سلبية، أو على الأقل ممارسة الحياد مع أطروحات من المفترض أن تكون لصالحه.

جدول رقم (5) يوضح العلاقة بين الاتجاهات والأطر

الإطار / الاتجاه	الصراع		الأسباب		الحلول		النتائج	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
محايد	101	49.3	77	50.0	20	42.6	14	58.3
معارض	62	30.2	37	24.0	17	36.2	6	25.0
مؤيد	42	20.5	40	26.0	10	21.3	4	16.7
المجموع	205	100	154	100	47	100	24	100

وفي سياق متصل، كشفت نتائج صحيفة نيويورك تايمز عن تساوي في اتجاهات التأييد والمعارضة؛ ويرد السبب إلى ارتفاع نسب مصادر "حماس"، وإطاري "إنساني فلسطيني" و"المطالبة بحق العودة"، بعكس صحيفة واشنطن بوست. كما أن تبنيها إطار "إحياء عملية السلام"، بدا وكأنه تأييد لمسيرات العودة، على قاعدة أن حق العودة جزء من ملفات الحل النهائي. إلى ذلك، يُلاحظ ايضاً تقارب نسب الاتجاهات في الصحيفة، خاصة المحايد من جهة، والمؤيد والمعارض من جهة أخرى. ويرد ذلك، برأي الباحثين، إلى انخفاض نسبة "الخبر"، بعكس صحيفة واشنطن بوست، الذي ضاعف استخدامه من نسبة الاتجاه المحايد لديها. وبالمجمل، يتضح أن الصحيفتين انحازتا لموقف الطرف "الإسرائيلي"، وانسجمتا إلى حد كبير مع التوجهات الأمريكية؛ إلا أنهما اختلفا في الأسلوب،

حيث عارضت صحيفة واشنطن بوست المسيرات بشكل ينسجم مع نزعات "ترامب" الحالية، بينما جنحت صحيفة نيويورك تايمز نحو معارضة ملتوية، تنسجم أكثر مع رؤى ومقاربات تاريخية تقليدية. وجميع ما سبق يؤكد ما ذهب إليه نموذج الدعاية، من أن دور وسائل الإعلام ينحصر في محاولتها صناعة إجماع حول قضية ما، من خلال تعبئتها تحيز جماهيري لصالح توجهات النخب السياسية والمؤسساتية المهيمنة[1].

4. **أطر مسيرات العودة:**

تكشف بيانات الجدول رقم (6) عن بروز الصراع كإطار مهيمن، حيث سجل نسبة بلغت (47.7%)، تلته أطر "الأسباب" بنسبة (35.8%)، ثم أطر "الحلول المقترحة" بنسبة (10.9%)، وأخيراً أطر "النتائج المتوقعة" بنسبة (5.6%). وبالتدقيق في النتائج، نلاحظ غياب الفروق بين الصحيفتين، وحالة التطابق بينهما في ترتيب استخدام الأطر؛ ولكن الملفت، تركيزهما على إطار الصراع، ولعل مرد ذلك إلى طبيعة الحدث، وسرعة تطوره وتفاعله، سواء على صعيد الفعل ورد الفعل الميداني وما يترتب عليه من ضحايا وخسائر، أو على صعيد التراشق السياسي والإعلامي بين أطرافه. لذلك، يلبي إطار الصراع مطلب الصحيفتين في تقديم تغطية سريعة وآنية، من خلال التركيز على الأسئلة الصحفية الستة؛ وهو الأمر الذي يتسق مع تصدر "التقرير الإخباري" عند كلتاهما.

جدول رقم (6): يوضح السمات العامة لأطر مسيرات العودة الفلسطينية في صحيفتي الدراسة

الموقع / الأطر	نيويورك تايمز		واشنطن بوست		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%
أطر الصراع	86	43.4	119	51.3	205	47.7
أطر الأسباب	78	39.4	76	32.8	154	35.8
أطر الحلول	24	12.1	23	9.9	47	10.9
أطر النتائج	10	5.1	14	6.0	24	5.6
المجموع	**198**	**100**	**232**	**100**	**430**	**100**

إضافة لما سبق، يمكن رد سبب التركيز على إطار الصراع، إلى غياب الأفق السياسي، وحالة التوتر السائدة بين أطرافه؛ ويؤيد هذا التفسير دراسة (Ruigrok. et al.، 2013)، التي توصلت إلى ارتباط استخدام إطار الصراع بالصدام الميداني، بعكس إطار السلام المقترن بجهود سياسية[2]؛ كما تؤيده دراسة (Chikwendu، 2016)، التي أكدت على استخدام إطار الصراع مع القضايا الاستراتيجية، سيما حالات الخصومة، والتي تتطلب من وسائل الإعلام إما الانحياز لطرف، أو التأكيد على اتجاهات الربح والخسارة...إلخ[3]. على صعيد آخر، تتطلب ريادة وهيمنة أيديولوجيات معينة، توجيه مضامين إعلامية قادرة على التكاثر اجتماعياً[4]. وهذا يعني، تأطير الأحداث الهامة عالمياً بطريقة تنسجم مع الأفكار والاتجاهات السائدة داخل المجتمع، وبشكل لا يتجاوز سقف مصالح النخب المسيطرة. وبالإسقاط على إطار الصراع، يتضح أن استخدامه جاء استجابةً لاعتبارات سياسية ونخبوية أمريكية، ترى في مسيرات العودة جزءاً من حالة اشتباك دائم بين طرفين؛ ما يؤكد تأثر الصحيفتين بالسياقات الأيديولوجية

(1) Pedro, The Propaganda Model in the Early 21st Century (p. 1866).
(2) Ibid., (p. 282).
(3) Chikwendu, Constructing Corruption as a Social Problem in Nigeria (p. 8).
(4) Pedro, The Propaganda Model in the Early 21st Century (p. 1866).

السائدة. هذا التفسير يتوافق مع نموذج الدعاية، خاصة مرشحه الخامس، الذي يتناول دور الأيديولوجيا، كآلية تحكم، تضبط مقاربة وسائل الإعلام للأحداث؛ وتدعمه دراسة (Dimitrova، 2008)، حول دور البيئة الحاضنة، في ممارسة ضغط على وسائل الإعلام، لدفعها باتجاه أطر محددة خلال تركيبها للأحداث[1]؛ كما تؤيده دراسة (Krumbein، 2017)، حول تأثير الخطابات والروايات القومية السائدة، في اعادة انتاج المضامين الإعلامية، بطريقة تعكس للمواقف الشائعة، وبما لا يشذ عن الأفكار التقليدية الراسخة[2]؛ ويتسق أيضاً مع دراسة (Neureiter، 2017) حول العامل الأيديولوجي، وتأثيره الواضح على توجهات الصحف الأمريكية نحو "إسرائيل"[3].

4.1 أطر الصراع:

تكشف معطيات جدول رقم (7)، عن استخدام متنوع لأطر الصراع مع أحداث مسيرات العودة. وبحسب الاتجاه العام، تصدرت "الاعتداءات الإسرائيلية" بنسبة (26.8%)، تبعها "رد الفعل الإسرائيلي" بنسبة (18%)، ثم "الاعتداءات والعنف الفلسطيني" بنسبة (12.2%)، ثم "الاحتجاجات الشعبية السلمية" بنسبة (9.8%)، تلاه "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها" بنسبة (9.3%)، ثم "الفوضى الفلسطينية" بنسبة (8.3%)، فيما لم تسجل باقي الأطر نسب مؤثرة. وفيما يتعلق بمؤشرات الاتفاق، جاءت "الاعتداءات الإسرائيلية" أولاً عند الصحيفتين، بنسبة (25.6%) في نيويورك تايمز، ونسبة (27.7%) في واشنطن بوست. أما الفوارق فهي ملفتة، حيث حلت "الاحتجاجات الشعبية" و"الاعتداءات الفلسطينية" ثانياً في نيويورك تايمز بنسبة متساوية بلغت (12.8%)، تبعهما "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها" و "رد الفعل الإسرائيلي" بنسبة (11.6%). أما في واشنطن بوست، فجاء "رد الفعل الإسرائيلي" ثانياً بنسبة (22.7%)، تلاه "الاعتداءات الفلسطينية" بنسبة (11.8%)، ثم "الفوضى الفلسطينية" بنسبة (9.2%). وبنظرة رقمية متجردة، يتضح ميل نيويورك تايمز نحو الأطر التي تتناغم مع الرواية الفلسطينية بنسبة (50.1%)، مقارنة بنسبة (44.1%) "للإسرائيلية"، بينما انحازت واشنطن بوست للأطر "الإسرائيلية" بنسبة (51.3%)، مقارنة بالفلسطينية، التي سجلت نسبة (42.8%).

جدول رقم (7): يوضح نسب أطر الصراع الفرعية المستخدمة مع مسيرات العودة الفلسطينية في صحيفتي الدراسة

الموقع / أطر الصراع		نيويورك تايمز		واشنطن بوست		الاتجاه العام	
		ك	%	ك	%	ك	%
أطر فلسطينية	إطار الاعتداءات الإسرائيلية	22	25.6	33	27.7	55	26.8
	اطار الاحتجاجات الشعبية السلمية	11	12.8	9	7.6	20	9.8
	إطار إنساني فلسطيني	9	10.5	6	5.0	15	7.3
	إطار رد الفعل الفلسطيني	1	1.2	3	2.5	4	2.0
	المجموع لكل صحيفة	**43**	**50.1**	**51**	**42.8**	**94**	**45.9**
أطر	إطار رد الفعل الإسرائيلي	10	11.6	27	22.7	37	18.0
	إطار الاعتداءات والعنف الفلسطيني	11	12.8	14	11.8	25	12.2

(1) Dimitrova, & Strömbäck, Foreign policy and the framing of the 2003 Iraq War (p. 205).
(2) Krumbein, The New York Times coverage of the US-related human rights
(3) Neureiter, Sources of media bias in coverage of the Israeli–Palestinian conflict (pp. 66-68).

	إطار الفوضى الفلسطينية	6	6.9	11	9.2	17	8.3
	اطار حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها	10	11.6	9	7.6	19	9.3
	إطار إنساني إسرائيلي	1	1.2	0	0.0	1	0.5
	المجموع لكل صحيفة	**38**	**44.1**	**61**	**51.3**	**99**	**48.3**
	اطار قانوني	5	5.8	7	5.9	12	5.8
	المجموع العام	**86**	**42.0**	**119**	**58.0**	**205**	**100**

من زاوية أخرى، ينبئ ارتفاع نسبة إطار "الاعتداءات الإسرائيلية"، عن سعي نحو إبراز الجرائم "الإسرائيلية" بحق المتظاهرين؛ إلا أن هذه النتيجة، برأي الباحثين، لا تعكس للصورة الكلية؛ ويعود ذلك إلى اضطرار الصحيفتين تناول بعض الجرائم "الإسرائيلية"، سيما تلك التي جرى توثيقها بالصورة من قبل صحفيين وناشطين ميدانيين؛ والتي لا مجال لتجاهلها، أو تجاوزها، خاصة وأن وسائل إعلام عالمية منافسة تناولتها، وأفردت لها مساحة تغطية مؤثرة. وللتأكيد على التفسير، توجه الباحثان نحو حساب تكرار ظهور مفردات وصيغ ذات علاقة بمقاطع مرئية داخل نصوص التحليل، مثل: (Episode, Video, Scene, Accounts)؛ ليتضح ظهورها (30) مرة في واشنطن بوست، وحوالي (22) مرة في نيويورك تايمز. فمثلاً، نشرت واشنطن بوست تحليلاً حول مشاهد مصورة متداولة، تؤكد استهداف الجيش "الإسرائيلي" لمتظاهرين فلسطينيين، وحجم ضررها على صورة "إسرائيل"[(1)]. وفي خبر آخر، أشارت إلى مقطع يرصد لحظة استهداف الشاب "أحمد أبو طيور"، قبل أن تقوم بشطبه لاحقاً، وصياغته بشكل مختلف تماماً عن الأصل[(2)]. أما نيويورك تايمز، فنشرت تقريراً يتناول مقطع متداول على مواقع التواصل الاجتماعي، يوثق لحظة استهداف الجيش "الإسرائيلي" للشاب "عبد الفتاح عبد النبي"[(3)]، وفي تقرير آخر، أبرزت فحوى تسجيل يوثق استهداف متظاهر فلسطيني داخل حدود قطاع غزة، وفي الخلفية أصوات بهجة، أتضح لاحقاً أنها تعود لجنود "إسرائيليين"[(4)]. التفسير الوارد أعلاه، يدعمه نظرياً دراسة (Corcoran & Tafe، 2012)، التي قارنت بين تغطية وسائل الإعلام الأمريكية للانتخابات المصرية عام 2005م والثورة المصرية عام 2011م. وبحسب نتائجها، يوجد ارتباط قوي بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وتقليص وظائف الدعاية لدى وسائل الإعلام[(5)]. وفيما يتعلق بنموذج الدعاية، أكدت ذات الدراسة على أن استثمار المنصات الاجتماعية خلال الثورة، انعكس على تغطية وسائل الإعلام الأمريكية لها، بحيث جنحت بعيداً عن فرضيات النموذج باتجاه تغطية تنتقد الرئيس المصري "مبارك" وتصفه بالدكتاتور، بعكس تغطيتها للانتخابات المصرية، التي اشادت فيها بالرئيس ذاته[(6)]. وعلى نفس المنوال، يمكن تعليل بروز إطار الاعتداءات الإسرائيلية، في سعي الصحيفتين نحو تجاوز أي حرج أو انتقاد حال تجاهلهما للجرائم "الإسرائيلية"، ما سيرتد على مصداقيتهما، سيما مع وجود مقاطع مصورة واضحة؛ أضف إلى ذلك أن نموذج الدعاية، بحسب الدراسة ذاتها، لم يشدد على حجب كلي للاتجاهات والآراء المخالفة، إلا أنه أكد على سقفها، ضمن الحدود المسموحة[(7)]. ولكشف حقيقة اشتغال الصحيفتين ضمن الحدود المقبولة من عدمه، أجرى الباحثان اختباراً لعلاقة "أطر الصراع" مع اتجاهات الصحيفتين

(1) Zonszein, Israel lets Jews protest the occupation. It doesn't let Palestinians.
(2) World Digest. Palestinian killed trying to damage Gaza fence.
(3) Kershner, Israel and Palestinians Fight With Videos and Words.
(4) Kershner, Video Shows Israeli Forces Shooting a Palestinian.
(5) Corcoran, & Tafe, The Propaganda Model, Class Struggle and New Media Technology (p. 33).
(6) Ibid., p.26.
(7) Corcoran, & Tafe, The Propaganda Model, Class Struggle and New Media Technology (p. 26).

العامة نحو مسيرات العودة (جدول رقم 8)، ليتبين أن (60%) من "الاعتداءات الإسرائيلية"، صيغت بطريقة محايدة توازن بين وجهتي النظر الفلسطينية و"الإسرائيلية. وهنا يستنتج الباحثان، أنه وعلى الرغم من اضطرار الصحيفتين التركيز على الجرائم بحق المتظاهرين، إلا أنهما أفردتا مساحة مناسبة للرواية "الإسرائيلية" كي تدافع عن نفسها؛ وهذا يعني اتساق ممارساتهما مع توقعات نموذج الدعاية، من ناحية تقليل الأضرار الناجمة عن الحقائق المعروضة. ويؤيد هذا التفسير ما ورد عند (Lee)، حول التزام وسائل إعلام أمريكية بالخط الحكومي والاجتماعي السائد، وعدم تخطيها مبدأ "تنوع الآراء" داخل خطابها الإعلامي، إلا ضمن الحدود المقبولة[1].

جدول رقم (8): يوضح العلاقة بين أطر الصراع واتجاهات الصحيفتين نحو مسيرات العودة

الاتجاه / أطر الصراع	مؤيد		محايد		معارض		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إطار الاعتداءات الإسرائيلية	19	34.5	33	60.0	3	5.5	55	100
إطار رد الفعل الإسرائيلي	0	0.0	23	62.2	14	37.8	37	100
اطار حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها	0	0.0	5	26.3	14	73.7	19	100
إطار الاعتداءات والعنف الفلسطيني	0	0.0	10	40.0	15	60.0	25	100
إطار رد الفعل الفلسطيني	0	0.0	3	75.0	1	25.0	4	100
إطار الفوضى الفلسطينية	1	5.9	5	29.4	11	64.7	17	100
اطار الاحتجاجات الشعبية السلمية	10	50.0	9	45.0	1	5.0	20	100
إطار إنساني اسرائيلي	0	0.0	1	100	0	0.0	1	100
إطار إنساني فلسطيني	8	53.3	6	40.0	1	6.7	15	100
اطار قانوني	4	33.3	6	50.0	2	16.7	12	100
المجموع	**42**	**20.5**	**101**	**49.3**	**62**	**30.2**	**205**	**100**

وبأخذ التفسير السابق بعين الاعتبار، يمكن تأكيد انحياز الصحيفتين للطرف "الإسرائيلي". فهما، وإن عرضتا للمسيرات بكونها احتجاجات شعبية سلمية، إلا أنهما شددتا على حق "إسرائيل" في اتخاذ التدابير اللازمة للدفاع عن نفسها؛ عبر دفعهما إطار "الاعتداءات والعنف الفلسطيني" إلى الواجهة، بما يشمل تطرقهما لمحاولات المتظاهرين اجتياز الخط الفاصل، وإلقائهم للقنابل اليدوية، وتسييرهم لبالونات حارقة نحو المناطق الزراعية...إلخ. ويؤيد هذا التعليل، حصول إطاري "الاحتجاجات السلمية" و"حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها"، على نفس عدد التكرارات تقريباً في كلا الصحيفتين، وذات النسبة في الاتجاه العام. ولم تكتف الصحيفتين بما سبق، بل حاولتا تبرير السلوك "الإسرائيلي" ضد المتظاهرين وقطاع غزة، بكونه رد فعل طبيعي على الاعتداءات الفلسطينية؛ حيث جاء إطار "رد الفعل الإسرائيلي" ثانياً في الاتجاه العام بنسبة (18%)، وثانياً في واشنطن بوست بنسبة (22.7%)، وثالثاً في نيويورك تايمز بنسبة (12.8%)، وبفارق ضئيل عن الإطار الذي احتل المرتبة الثانية.

([1]) Lee, Established pluralism: U.S. Elite media discourse on China policy (p. 345).

إلى ذلك، برزت مؤشرات قوية حول تعمد الصحيفتين تصنيف المتظاهرين، ما بين سلمي وعدواني. هذا النهج، برأي الباحثين، يفسر سبب ظهور إطار "الفوضى الفلسطينية" بنسب مؤثرة. فمثلاً، ذكرت نيويورك تايمز، أن "الاحتجاجات أظهرت كينونة مُنْفَصِمَة. ففي الوقت الذي يتعهد فيه جزء من المشاركين بالحفاظ على السلمية، يقوم جزء آخر، وعلى مسافة أمتار منهم، بتحضير قنابل بنزين لإلقائها على الطرف "الإسرائيلي"[1]، وفي موضع آخر، أبرزت لوصف يؤكد مسعاها تصنيف المتظاهرين، حيث أفادت: "بينما يتظاهر آلاف المحتجين سلمياً قرب الخيام المنصوبة في خمس نقاط على طول الحدود، يقوم آخرون بإلقاء الحجارة والقنابل الحارقة، متجاهلين التحذيرات الإسرائيلية بالابتعاد عن السياج"[2]. أما صحيفة واشنطن بوست، فتطرقت إلى اقتحام عشرات المتظاهرين لمعبر "كرم أبو سالم" التجاري، وتخريب خطوط إمداد الغاز، ما دفع "إسرائيل" إلى إغلاقه لحين إصلاح الأضرار[3]، وفي تقرير تناول الجمعة الثانية من المسيرات، رسمت الصحيفة صورة عامة، بقولها: "في الوقت الذي تدفقت فيه الحشود رافعةً الأعلام الفلسطينية، جلست عائلات بأسرها تتنزه بعيداً عن السياج، لكن بعض المتظاهرين اقتربوا منه، والقوا الحجارة والزجاجات الحارقة، وحاولوا اجتيازه، رغم التحذيرات "الإسرائيلية" المسبقة، حول نيتها استهداف أي شخص يقترب لمسافة 300 متر"[4]. ويعتقد الباحثان، أن أسلوب التصنيف المُتبع، يتناغم مع المزاعم "الإسرائيلية"، سيما حجة اقتصار استهدافها على المتظاهرين الذين يقتربون من الحدود؛ كما يخدم جهود "إسرائيل" نزع شرعية المسيرات، والتفريق بين مكوناتها، من خلال إبراز تناقض سلوك المشاركين، وعرض بعض تصرفاتهم بصورة هزلية، أو نفسية مضطربة، وهذا يؤكد سعي الصحيفتين نحو ترويج أطروحة "إسرائيل" الدعائية (مش عودة؛ فوضى)، وقبل ذلك، تبنيهما تصنيف الإدارة الأمريكية للمسيرات، بكونها فوضى تستهدف المس بأمن "إسرائيل"[5]. وجميع ما سبق، يتوافق مع أحد توقعات نموذج الدعاية، حول العلاقة بين طريقة معالجة وسائل الإعلام للقضايا، ومصالح القوى (السياسية) المسيطرة[6].

وأخيراً، كشفت النتائج تفاوتاً بين الصحيفتين في درجة اهتمامها بالإطار الإنساني، حيث جاء رابعاً في نيويورك تايمز بنسبة (11.7%)، وسادساً في واشنطن بوست بنسبة (5%). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عيسى، ومنصور، 2018)، من ناحية اهتمام نيويورك تايمز بالجوانب الإنسانية للصراع مقارنة بواشنطن بوست[7]. وفيما يتعلق بطبيعة الاهتمامات الانسانية، انحازت الصحيفتان للإطار الإنساني الفلسطيني بنسبة مرتفعة بلغت (7.3%)، مقابل (0.5%) للإطار "الإسرائيلي"، وبرغم نزعته عرض الأحداث من زاوية تداعياتها الإنسانية، إلا أنه وظف بغرض تحويل الانتباه من مطلب سياسي (حق العودة)، إلى مطلب حياتي (توفير واقع أفضل). ويرى الباحثان، أن تحويل الانتباه تم عبر ربط المسيرة بالواقع المعيشي والنفسي للمواطنين. فمثلاً، تناولت واشنطن بوست قصة الشاب "فتحي حرب"، وكيف جسدت رغبته في إنهاء حياته دافعاً للمشاركة في مسيرات العودة؛ إلا أن فشله قاده لاحقاً إلى حرق نفسه[8]؛ والصحيفة ربطت بشكل مخل بين حالة الشاب النفسية والمسيرات، عبر الإيحاء أن المحفز الحقيقي لم يكن وطنياً بل انتحارياً، وفي مثال آخر، تناولت الصحيفة تأثير مسيرات العودة على المسعف "حسين السميري"، ومسؤوليتها عن

(1) Halbfinger, & Abuheweila, One Dead Amid Violence in 3rd Week of Protests.
(2) Kershner, & Abuheweila, Flaming Kites From Gaza Thwarted by Winds.
(3) World Digest. Israel closes main cargo crossing to Gaza Strip.
(4) Morris, & Balousha, No inquiry into Gaza border deaths.
(5) Greenblatt, Statement on the Situation on Gaza.
(6) Klaehn, The propaganda Model: Theoretical and Methodological Considerations (p. 44).
(7) عيسى ومنصور، الأطر الخبرية لقضية حصار غزة في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية (ص 175).
(8) Cunningham, Gazans have survived years of war.

رفع منسوب قلقه حيال أسرته التي تقطن بالقرب من الحدود؛ وكيف تحول إلى شخص سريع الغضب، دائم التوتر[1]. بدورها، تناولت صحيفة نيويورك تايمز قصة الشاب "جهاد ابو ناموس"، وأبرزت لردة فعل اقرباءه على استشهاده، في تفضيلهم موته على تحوله إلى لص أو متسول، نتيجة للواقع الصعب[2]، وفي مثال آخر، تطرقت الصحيفة لقصة الشاب "صابر القرم"، وكيفية استغلاله للمسيرات من أجل قضاء وقت ممتع بين أصدقائه هرباً من واقع الحياة المزرى في غزة، "فالحياة والموت بالنسبة له شيء واحد"[3]. وجميع الأمثلة السابقة، لا تعني تجاهل الصحيفتين، خاصة نيويورك تايمز، للقصص التي تؤيد الحق في العيش الكريم، إلا أنهما تغاضتا عن تقديم حلول حول كيفية تحقيق ذلك، فكلما ظهر إطار إنساني خلال التحليل، غاب مباشرة أطار الحلول المقترحة، إلا من حالتين اثنتين فقط من مجموع 16 حالة.

إلى ذلك، يعتقد الباحثان أن طريقة توظيف الصحيفتين للإطار الإنساني خدم مسعاهما تحميل حركة حماس مسؤولية تدهور الأوضاع في قطاع غزة، ولجؤها إلى مسيرات العودة للخروج من أزمتها. هذا الرأي، تدعمه نظرية (التمثيل Exemplification)، التي تطرقت إلى قوة (النموذج Exemplar)، في الإقناع بمسؤولية "الحكومة" عن المشاكل التي يعاني منها الأفراد. فعبر التقاطها مشكلة فردية، كعينة ممثلة، تستطيع وسائل الإعلام التأثير في حكم الجمهور وتوجهاته حول الجهات التي تسند لها مسؤولية هذه المشكلة[4]، وبالتمثيل على مسيرات العودة، فإن تعرض جمهور وسائل الإعلام لعينة من مشكلات فردية داخل قطاع غزة، ستدفعه للاعتقاد بأنها عينة عن مشكلات مشابهة، يعاني منها المجتمع ككل، وأن مسؤوليتها تقع على حركة حماس، كونها الجهة الحاكمة، هذا التفسير يتناغم مع نموذج الدعاية، من ناحية حرص الموقعين على تقديم تغطية تخدم مصالح "إسرائيل" من جهة، ورؤية الولايات المتحدة من جهة أخرى، سيما تحميل حماس مسؤولية ما يترتب عن مسيرات العودة من نتائج تمس الأفراد، وربط حلولها بمدى قدرتها على الاستجابة لمصالح "إسرائيل".

4.2 أطر الأسباب:

تشير بيانات جدول رقم (9) إلى الأسباب التي طرحتها صحيفتي الدراسة كمحفز لمسيرات العودة؛ حيث تصدر إطار "الحصار المفروض على قطاع غزة" بنسبة (42.9%)، تلاه "أزمة حركة حماس" بنسبة (21.4%)، ثم "السياسات الأمريكية وصفقة القرن" بنسبة (13.6%)، ثم "المطالبة بحق العودة" بنسبة (10.4%)، فيما انخفضت نسبة باقي الاطر.

جدول رقم (9): يوضح نسب أطر أسباب مسيرات العودة الفلسطينية في موقعي الدراسة

الموقع / أطر الأسباب	نيويورك تايمز		واشنطن بوست		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%
الحصار المفروض على قطاع غزة	32	41.1	34	44.8	66	42.9
أزمة حركة حماس	15	19.2	18	23.7	33	21.4
السياسات الأمريكية وصفقة القرن	10	12.8	11	14.5	21	13.6
المطالبة بحق العودة	10	12.8	6	7.9	16	10.4
صعوبة تحقيق السلام	7	9.0	2	2.6	9	5.9

(1) Morris, A day of gas' inside a Gaza ambulance.
(2) Kershner, After Gaza Clash, Israel and Palestinians Fight With Videos and Words.
(3) Abuheweila, & Halbfinger, For Gaza Protester, Living or Dying Is the 'Same Thing'.
(4) Boukes, and others, Political News with a Personal Touch (p. 131).

الانقسام الفلسطيني	3	3.8	3	3.9	6	3.9
أخرى	1	1.3	2	2.6	3	1.9
المجموع	**78**	**100**	**76**	**100**	**154**	**100**

ويلاحظ، اتفاق الصحيفتين شبه الكلي في تشخيصهما لأسباب المسيرات، إلا مع حالة واحدة تجسدت في إطار "صعوبة تحقيق السلام". ويعتقد الباحثان، أن الصحيفتين توجهتا نحو إبراز أسباب تقترب من التكتيك السياسي المرحلي للإدارة الأمريكية، وحليفتها "إسرائيل"، وتبتعد قدر الإمكان عن أسباب ذات صلة بأخطار استراتيجية، كحق العودة، أو ترتبط باستحقاقات وأثمان سياسية مستقبلية، كالمصالحة الفلسطينية، وما يترتب عليها من معالجة للانقسام القائم. ويرى الباحثان، أن إحالة السبب إلى الحصار، ساعد على مقاربة المسيرات بأسلوب يستجيب لتحركات الإدارة الأمريكية الأخيرة نحو القضية الفلسطينية، سيما ترويجها للحلول الاقتصادية، على حساب السياسية؛ كما مكن من اتباع معالجة إعلامية، تهتم بالحالة الماثلة وتداعياتها الإنسانية، وتتجاهل أو تستثني جذورها التاريخية الممتدة، وهو ما ينسجم مع نتائج الجدول رقم (7)، الذي أظهر اهتماماً بالإطار الإنساني الفلسطيني ضمن إطار الصراع، كما يتطابق مع نموذج الدعاية، من ناحية تناغمه مع السلوك السياسي السائد حالياً في البيت الأبيض، والذي يتبنى لمواقف "إسرائيل" تجاه مختلف القضايا. ويتفق التفسير السابق مع دراسة (Klaehn، 2002)، التي بينت انسجام الصحف الكندية مع سياسة الحكومة، وحرصها تقديم تغطية تخدم توجهاتها الخارجية[1]؛ كما تتفق مع دراسة (LaPrairie، 2017)، التي خلصت إلى تناغم صحيفة نيويورك تايمز مع سياسات البيت الأبيض الخارجية تجاه ليبيا[2]. من زاوية أخرى، أسهم خطاب حماس في تأكيد مقاربة "الحصار" كدافع رئيسي للمسيرات. فالعديد من التصريحات التي نقلتها الصحيفتين عن مسؤولين في حماس أكدت لهذا المنحى. فمثلاً، نقلت واشنطن بوست عن "ناجي الظاظا"، قوله أن "انهاء الحصار هو مطلب شعبي"[3]، أما "فوزي برهوم" فصرح لنيويورك تايمز أن "المسيرات مستمرة حتى كسر الحصار"[4]. ويعتقد الباحثان، أن توجهات حماس، كشفت عن ظرف استثنائي تقاطعت فيه مصالح الأطراف الفاعلة. فمن جانب، ترغب "إسرائيل" في احتواء المسيرات بأسلوب يخدم تفضيلاتها الاقتصادية والأمنية؛ وعلى الجانب الآخر، تريد حماس رفع الحصار، والالتفات إلى معالجة أزمات غزة المتفاقمة. هذا التقاطع، له وجه سياسي، من جهة احتمال نشوء واقع ميداني يستجيب لمصالح غزة الآنية، إلا أنه يغذي مصالح "إسرائيل" على المستوى الاستراتيجي، سيما التنصل من استحقاقات التسوية. وفي نقطة أخرى، بينت النتائج حرص الصحيفتين على إبراز اسباب ترتبط بأزمة حركة حماس. ويرد ذلك، إلى تبنيهما أطروحة "إسرائيل"، حول مسؤولية حماس عن المسيرات، ورعايتها لها؛ بهدف إيجاد مخرج لأزمتها الخاصة، وسعيها حرف الأنظار عن مشكلات قطاع غزة الداخلية، من خلال تصديرها لطاقة الغضب الشعبي تجاه "إسرائيل". فمثلاً، ذكرت واشنطن بوست في مقال لغرفة تحريرها، أن "حكم حماس يقبع تحت ضغط هائل، حيث اغلقت مصر حدودها، وقلصت السلطة نفقاتها، لذلك تحاول إعادة احياء نفسها، من خلال دفعها "إسرائيل" صناعة المزيد من الشهداء"[5]. وفي تحليل يتناول دوافع استغلال المسيرات، ذكرت نيويورك تايمز أن حماس "حُشرت في الزاوية، وعُزلت إقليمياً، وسجلت تراجعاً محلياً بسبب الاضطرابات الداخلية، ولم تعد قادرة على تخفيف حدة الأزمة الإنسانية المتصاعدة في قطاع غزة... ما دفعها إلى ركوب

(1) Klaehn, Corporate Hegemony (p. 314).
(2) LaPrairie, Libya, The New York Times, and a Propaganda Model of The Mass Media (p. I).
(3) Cunningham, & Balousha, Gaza border clashes resume between Palestinian protesters and Israeli forces.
(4) Kershner, Israel Launches Broad Air Assault in Gaza Following Border Violence
(5) Editorial Board. Israel Falls into Hamas's Trap. Washington Post.

موجة الحراك الشعبي واحتضانها"[1]. ولعل الملفت هنا، استشهاد الصحيفتين بتصريحات صادرة عن شخصيات حمساوية لتأكيد على هذا التوجه. فمثلاً، استشهدت واشنطن بوست بتعليق "إبراهيم المدهون"، الذي عبر فيه عن حالة الضغط الذي ترزح تحته حماس، وقلة الخيارات أمامها، "واستعدادها الالتزام بأي ترتيبات أمنية من أجل تخفيف معاناة قطاع غزة، بما يشمل وقف هجماتها على إسرائيل"[2]. وما سبق، يؤكد وجود توجه نحو تقزيم دلالات مسيرات العودة، وتعليبها داخل إطار مطالبات اقتصادية، لا سياسية. إلى ذلك، سجل إطار "السياسات الأمريكية وصفقة القرن" حضوراً ملفتاً، بنسبة (12.8%) في نيويورك تايمز، ونسبة (14.5%) في واشنطن بوست. ويرد السبب إلى جملة اعتبارات، منها: تحميل الصحيفتين إدارة "ترامب" مسؤولية غير مباشرة عن المجزرة "الإسرائيلية" بحق المتظاهرين، وتناولهما عرقلة الإدارة الأمريكية لقرار في مجلس الأمن يدين جرائمها في قطاع غزة، وإشارتهما إلى العلاقة الشخصية التي تجمع "ترامب" برئيس الوزراء "نتنياهو"، وأثرها في تغذية الغضب الفلسطيني من ناحية، وإطالة أمد الصراع من ناحية أخرى. فمثلاً، ربطت صحيفة نيويورك تايمز بين ارتفاع عدد الضحايا الفلسطينيين ونقل السفارة، بقولها: "عشرات الضحايا سقطوا في منتصف شهر مايو عندما نفذت الولايات المتحدة خطوة نقل السفارة الاستفزازية، ومن المؤكد أن العنف سيستعر مجدداً بعد قرارها وقف تمويل وكالة UNRWA"[3]. بدورها، ربطت واشنطن بوست بين المسيرات وافتتاح السفارة بقولها: "يبدو أن المحتفلين لم يعيروا الوقائع على حدود غزة أي انتباه؛ فهناك يتظاهر الفلسطينيون ضد قرار نقل السفارة، والعشرات منهم سقطوا ضحايا برصاص الجيش الإسرائيلي"[4]. من ناحية أخرى، أفردت الصحيفتان مساحة لانتقاد الرئيس "ترامب"، وانقلابه على تقاليد ومسلمات سياسية، كحل الدولتين. ويلاحظ في هذا السياق، ربط انتقاده بمسيرات العودة، من خلال الإشارة إلى رعايته مسيرة تطبيع عربي–"إسرائيلي"، في الوقت الذي يعاني قطاع غزة من واقع مزرى نتيجة غياب أفق السلام، ما جعل المسيرات أسلوباً مفضلاً للتعبير عن الغضب. فمثلاً، حملت نيويورك تايمز "ترامب" مسؤولية تدهور الأوضاع بقولها: "عوضاً عن القيام بخفض التوتر الحاصل، وحل القضايا الرئيسية في الصراع، فاقم "ترامب" الوضع، حيث اعترف مؤخرا بالقدس عاصمة لإسرائيل بدون أي مقابل، وأعلن نيته نقل السفارة، معارضاً موقفاً تاريخياً لأمريكا والمجتمع الدولي بأن مصير القدس يتحدد فقط عبر المفاوضات"[5]. بدورها، أكدت واشنطن بوست على ذات الموقف، بقولها: "الجديد هو نكران أمريكا لسنوات من الجهود نحو حل الدولتين، و"ترامب" بدأ بالسير على خطى نتنياهو، في إظهار عدم رغبته منح الفلسطينيين حتى ما يشبه الدولة"[6]. وبرغم إفساح الصحفتين مساحة لانتقاد سياسة "ترامب"، إلا أنهما التزمتا حدود المقبول؛ فهما لم تعارضا مبدأ نقل السفارة، وأكدا على خيارات سياسية تقليدية، كعملية السلام. وهذا يعني ان الإشارة للسياسة الأمريكية الحالية في علاقتها بمسيرات العودة، انبثقت من واقع كون "ترامب" أحد مصادر اشتعالها غير المباشرة، وأن مطلبها الاساسي في فك الحصار نابع من تجاهله لحقوق الفلسطينيين، وتبنيه تكتيكات "نتنياهو". ويتوافق هذا التفسير مع نموذج الدعاية، من ناحية حرص الصحيفتين على المصالح "الإسرائيلية" أكثر مما يحرص "ترامب" نفسه، وأنهما فاضلتا بين الحسن والأحسن بالنسبة لها. وهذا مؤشر على أن صراع القوى الداخلي الذي تشهده الساحة السياسية الداخلية في الولايات المتحدة ترك أثراً على مقاربة الصحفتين لدور إدارة "ترامب" فيما يتعلق بمسيرات العودة. وفي

(1) Halbfinger, Hamas Sees Gaza Protests as Peaceful and as a 'Deadly Weapon'.
(2) Cunningham, As Hamas faces a crisis, it tries to turn up pressure on Israel..
(3) Lenive, Is Boycotting Israel 'Hate'?.
(4) Eglash, Under banner of peace, U.S. opens embassy in Jerusalem. Sixty miles away.
(5) Editorial Board. Israel Courts Catastrophe in Gaza Protests.
(6) Roberts, Young American Jews: Time to take a side.

المحصلة، وبنظرة شاملة للأسباب، يتضح أن الثوابت الأيديولوجية والثقافية للسياسة الأمريكية العامة أثرت على توجهات الصحيفتين، أكثر مما أثرت السياسات الطارئة التي جسدتها ميول "ترامب" الحالية. وهذا دليل، على أنهما لما تشذا كثيراً عن توقعات نموذج الدعاية، وانضبطتا، خلال دعمهما أو انتقادهما، حدود المقبول نخبوياً.

4.3 أطر الحلول المقترحة:

توضح بيانات جدول رقم (10)، الحلول التي طرحتها صحيفتا الدراسة لمسيرات العودة، حيث تصدر إطار "التنفيس عن غزة" بنسبة (23.4%)، تبعه "وقف المسيرات وعودة الهدوء" ثانياً بنسبة (19.1%)، وإطاري "إحياء عملية السلام" و"زيادة الضغط" ثالثاً بنسبة (12.8%)، ثم إطاري "تدخل وتحقيق دولي" و"أخرى" رابعاً بنسبة (10.6%)، وأخيراً، أطار "إنهاء حكم حماس" بنسبة (6.4%)، و"فك الحصار" بنسبة (4.3%). وفيما يتعلق بالفروق، بينت النتائج تفاوتاً بين الصحيفتين في حلولهما المقدمة، حيث ركزت واشنطن بوست على إطار "وقف المسيرات وعودة الهدوء" بنسبة (30.4%)، ثم إطار "التنفيس عن غزة" بنسبة (26.2%)، وفئة "أخرى" بنسبة (13%)؛ بينما ركزت نيويورك تايمز أولاً على إطار "إحياء عملية السلام" بنسبة (25%)، ثم "التنفيس عن غزة" بنسبة (20.8%)، ثم "زيادة الضغط" بنسبة (16.7%)، بينما لم تسجل باقي الحلول نسب مؤثرة.

جدول رقم (10): يوضح أطر الحلول المقترحة لمسيرات العودة الفلسطينية في موقعي الدراسة

الموقع / أطر الحلول	نيويورك تايمز		واشنطن بوست		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%
التنفيس عن غزة	5	20.8	6	26.2	11	23.4
وقف المسيرات وعودة الهدوء	2	8.3	7	30.4	9	19.1
احياء عملية السلام	6	25.0	0	0	6	12.8
زيادة الضغط	4	16.7	2	8.7	6	12.8
تدخل وتحقيق دولي	3	12.5	2	8.7	5	10.6
أخرى	2	8.3	3	13.0	5	10.6
انهاء حكم حماس	1	4.2	2	8.7	3	6.4
فك الحصار	1	4.2	1	4.3	2	4.3
المجموع	**24**	**100**	**23**	**100**	**47**	**100**

وتشير النتائج إلى وجود تباين في الرؤى والمقاربات السياسية بين الصحيفتين للحلول المقترحة؛ حيث دمجت نيويورك تايمز بين الحلول التكتيكية والاستراتيجية، في حين ركزت واشنطن بوست على الحلول التكتيكية–المرحلية. فمثلاً، جعلت نيويورك تايمز من عملية السلام مدخلاً لأي حل يرتبط بالمسيرات، وبنمط يتوافق مع تأطيرها السابق، في ربط أسباب المسيرات، بسياسات "ترامب" وغياب أفق التسوية. كما عرضت لخيار التنفيس عن غزة كحل مرحلي، يستجيب لمواقف البيت الأبيض و"إسرائيل"، إدخال تحسينات على جودة الحياة؛ لكن من دون أن تتبنى إنهاءً كلياً للحصار. وهذا يفسر مغزى ظهور إطار "زيادة الضغط"؛ فهي روجت لتكتيك الضغط المحسوب، بهدف إجبار غزة، وبالتحديد حماس، على الاعتراف "بإسرائيل"، أو القبول بعملية التسوية، أو دفعها التعاطي مع خيارات آنية مطروحة. ونستنتج من جملة حلولها المعروضة، أنها استجابت لمسار أمريكي تقليدي يعتنق مبدأ التسوية كخيار استراتيجي، إلا أنها تناقضت إلى حد معين مع مسار راهن، يميل إلى تنفيذ خطوات سياسية وميدانية أحادية. وعلى

النقيض تماماً، تبنت صحيفة واشنطن بوست، حلولاً تتسق مع الخط الأمريكي الرائج؛ حيث برز مطلب وقف المسيرات، متناغماً ومتسقاً مع الإملاءات "الإسرائيلية"، التي ترفض تخفيف حصارها عن قطاع غزة، إلا بشروط. وهنا يتضح، ترويج الصحيفة لمسار تكتيكي مؤقت، يستجيب لرؤى أمريكية و"إسرائيلية"، تفضل الحلول الاقتصادية المؤقتة، على حساب الحلول السياسية ذات البعد الاستراتيجي. ويؤكد هذا التوجه، مجيء إطار "التنفيس عن غزة" بنسبة مرتفعة، واشتمال فئة "أخرى" على اقتراحات، تدعو "إسرائيل" إلى تبني تكتيكات ميدانية جديدة، تحتوي الانتقادات الدولية، من دون ان تلزمها بمسار السلام، الذي تحاول أصلاً تجنبه. ويدعم هذا التفسير تجاهل الصحيفة لمطلب "إحياء عملية السلام"، حيث لم يسجل أي نسبة.

إضافة لما سبق، بينت النتائج تجاهل الصحيفتين طرح حلول تتعلق بإنهاء حكم حماس. ويرد السبب، برأي الباحثين، إلى تضاده مع رؤية "إسرائيلية"، ترغب في استمرار الانقسام، لما يوفره من بيئة استراتيجية تخدم مصالحها على أكثر من صعيد؛ سيما مسار التطبيع، والتنصل من التسوية، ومصادرة المزيد من الأراضي لصالح المستوطنات...إلخ. إلى ذلك، تجاهلت الصحيفتان مطلب فك الحصار، مقابل اهتمامها بمطلب التنفيس عن غزة. ويعتقد الباحثان، أن السبب يعود لاعتبارات متفاوتة. فبالنسبة لنيويورك تايمز، يخدم هدف ابقاء الحصار مبدأ الضغط المحسوب الذي تبنته بنسبة معقولة، والسعي باتجاه فرض تحول استراتيجي في مواقف حماس؛ أما واشنطن بوست، فترى في الحصار أداة من أدوات الحرب الناعمة، الذي يمنح "إسرائيل" سيطرة شبه مطلقة ودائمة على الحالة الفلسطينية وتطوراتها. وما سلف، يثبت مراعاة الصحيفتين لمصالح "إسرائيل"، رغم التباين فيما بينها في الطرح. وهذه النتيجة تتسق مع توقعات نموذج الدعاية، من ناحية أن أجندة وسائل الإعلام الأمريكي، سيما ما يتعلق بطريقة مقاربتها لقضايا السياسة الخارجية، نادراً ما تنحرف عن الضوابط التي تحددها القوى والنخب المهيمنة في المجتمع[1].

4.4 أطر النتائج المتوقعة:

تبين معطيات جدول رقم (11) نتائج مسيرات العودة كما توقعتها صحيفتا الدراسة، حيث جاء إطار "استمرار الوضع الراهن" أولاً بنسبة (54.2%)، وإطار "اندلاع حرب" ثانياً بنسبة (37.5%)، فيما لم تسجل باقي الأطر نسب مؤثرة. وفيما يتعلق بالفروق، ركزت نيويورك تايمز على إطار "اندلاع حرب" بنسبة (80%)، ثم إطار "استمرار الوضع الراهن" بنسبة (20%)؛ وعلى النقيض، شددت واشنطن بوست على إطار "استمرار الوضع الراهن" بنسبة (78.6%)، فيما توزعت باقي النسب بشكل متساوي على باقي الأطر، بواقع (7.1%) لكل منها.

جدول رقم (11): يوضح أطر النتائج المتوقعة لمسيرات العودة الفلسطينية في موقعي الدراسة

الموقع / أطر النتائج	نيويورك تايمز		واشنطن بوست		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%
استمرار الوضع الراهن	2	20.0	11	78.6	13	54.2
اندلاع حرب	8	80.0	1	7.1	9	37.5
تحقيق اتفاق او هدنة طويلة	0	0	1	7.1	1	4.2
أخرى	0	0	1	7.1	1	4.2
المجموع	10	100	14	100	24	100

(1) Herring & Robinson, Too polemical or too critical? (p. 553).

إلى ذلك، بينت النتائج عدم امتلاك صحيفتي الدراسة لتوقعات خارج إطار السيناريوهات التقليدية المتعارف عليها للمواجهة بين الطرفين. ويرد التفسير، برأي الباحثين، إلى سرعة تقلب الأحداث، وتنوع أشكالها، وصعوبة التكهن بتطوراتها، إضافة إلى البطء والتراخي في بلورة رؤية دولية متفق عليها لمقاربة حلولها؛ سيما وأن مصالح الأطراف المنخرطة فيها، متقاطعة ومعقدة إلى حد كبير. ويعتقد الباحثان، أن الصحيفتين تجنبتا طرح توقعات على نحو مستقل ومعزول عن رؤى النخب السياسية الأمريكية؛ خاصة إذا ما علمنا ان إدارة الرئيس "ترامب" لم تقدم لرؤية متكاملة، يمكن البناء عليها أو ترويجها، واكتفت بالإشارة إلى خطوط عامة، تركت تفاصيلها عرضة للتداول، والأخذ والرد، من خلال وسطاء إقليميين وأمميين. وهذا التفسير يتوافق مع توقعات نموذج الدعاية، من ناحية أن وسائل الإعلام تميل إلى تكرار وجهات نظر النخب المهيمنة، وبالتالي لا يمكنها تأدية دور مستقل في المناقشات بين هذه النخب[1].

وفي سياق متصل، كشف التحليل الكيفي عن تأطير مشحون بأبعاد دعائية، تهديدية وترهيبية، يتكل في بلورة معانيه ومقاصده على خطاب "إسرائيل" الدعائي، أكثر مما يعتمد على استخلاص موضوعي. فمثلاً، توقعت صحيفة واشنطن بوست استمرار التوتر بقولها: "أن القادة الفلسطينيون، وبدافع من اليأس، يلعبون بالنار، ما سيدفع "إسرائيل" إلى مواصلة استخدام القوة المميتة ضد المتظاهرين"[2]؛ وفي موضع آخر، أكدت "أن سلوك حماس يعزز مخاطر حدوث تصعيد"[3]. أما صحيفة نيويورك تايمز، فتوقعت أن تؤدي حالة العداء القائم إلى تصعيد شامل؛ "فإسرائيل تريد وقفاً للبالونات والطائرات الورقية الحارقة، بينما تواصل حماس إطلاق الصواريخ، بهدف تعديل ميزان الردع"[4]؛ كما أكدت على أن أية أحداث عرضية غير مقصودة يمكن أن تتحول إلى حرب لا يرغبها الطرفان[5]. وما يثبت اشتغالهما على نحو دعائي، اعتماد نيويورك تايمز على مصادر "إسرائيلية" وأمريكية في ترويج خيار الحرب، بينما أكتفت واشنطن بوست، بإبراز مظهر لتوتر دائم، يستنزف الجانبين، من خلال توظيف مصادر الطرفين، بنسبة شبه متساوية.

ويعتقد الباحثان، أن الموقعين استغلا مخاوف سائدة، خاصة لدى حماس، من أجل تحفيز واستثارة استجابات محددة، تدفع نحو خيارات تنسجم مع توجهات "إسرائيل". ويؤكد ذلك، أنهما كثفتا من طرح التوقعين، ابتداءً من الفترة التي شهدت انطلاق جهود مبعوث الأمم المتحدة "نيكولاي ملادينوف"، أي منتصف شهر يوليو/تموز؛ وبعد نشر الثلاثي (كوشنير، غرينبلات، فريدمان) لمقال حول أهمية معالجة أزمات غزة، بشرط اذعان حماس لمطالب، كالاعتراف بإسرائيل ونبذ العنف. ولأنهما تعيا صعوبة انخراط الولايات المتحدة بشكل مباشر وتفضيلها العمل من بعيد، ورغبة "إسرائيل" تجنب حرب شاملة لصالح أولويات أخرى، إضافة إلى حاجة حماس قطف ثمار سريعة، توجهت الصحيفتان نحو ترويج جهود "ملادينوف"، وبذات الكثافة، ترويج خطورة السيناريوهات المتوقعة الأخرى.

(1) Robinson, Theorizing the Influence of Media on World Politics (p. 529).
(2) Tharoor, For Israel, there's little political cost to killing Palestinians.
(3) Editorial Board. Gaza's future is up to Hamas.
(4) Kershner, Renewed Clashes Between Israel and Gaza Interrupt Talk of Cease-Fire.
(5) Kershner, Hamas and Israel in a Perilous Cycle.

ثالثاً: أهم نتائج الدراسة:

1. وجود اهتمام من قبل صحيفتي الدراسة بتغطية مسيرات العودة في قطاع غزة. ويعود السبب إلى كون "إسرائيل" أحد أطرافها الفاعلة، إضافة إلى قربها السياسي والأيديولوجي من الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي يثبت أحد توقعات نموذج الدعاية، في خضوع الأحداث والقضايا الهامة لتغطية إعلامية مكثفة، طالما تنسجم مع اهتمامات القوى السياسية المهيمنة في الولايات المتحدة.
2. اعتماد الصحيفتين على المصادر "الإسرائيلية" في تأطير المسيرات، ما يؤكد صحة أحد توقعات نموذج الدعاية، في طغيان مصادر القوى المهيمنة أو التابعة لها، على خطاب المؤسسات الإعلامية، بشكل يدعم توجهاتها.
3. تصدر فئة "المحايد" اتجاهات صحيفتي الدراسة نحو مسيرات العودة، تلاه الاتجاه المعارض، وأخيراً الاتجاه المؤيد. وترد النتيجة إلى اعتماد الصحيفتين على التقارير الإخبارية، وارتفاع نسبة توظيفها لإطار الصراع، ما جعل الاتجاه العام يميل نحو الحياد الكمي الظاهر، برغم تحيزه الكيفي الباطن لصالح "إسرائيل".
4. تصدر "الصراع" قائمة الأطر المستخدمة في تشكيل ظهور المسيرات في صحيفتي الدراسة، تلاه بنسبة اقل أطر الأسباب، وبفارق كبير إطاري الحلول والنتائج المتوقعة. ويعود التركيز على إطار الصراع، إلى تقلب إيقاع المسيرات، وحالة الفعل ورد الفعل الميداني السريع والمتلاحق، إضافة إلى تلبيته لرؤية أمريكية تعتبر المسيرات جزءاً من حالة صدام واشتباك دائم، ما يؤكد وجود تأثير للعوامل الثقافية والأيديولوجية في مقاربة الصحيفتين للمسيرات. وتتسق النتيجة مع مرشح نموذج الدعاية الخامس، حول دور الأيديولوجيا، كعامل تحكم، يضبط مقاربة وسائل الإعلام الأمريكية للأحداث، بشكل يعكس للسياق الفكري والمزاج السياسي السائد داخل الولايات المتحدة.
5. حلول إطار الاعتداءات "الإسرائيلية" على رأس أطر الصراع المستخدمة في صحيفتي الدراسة. ويرد السبب إلى اضطرارهما إفراد مساحة لتغطية بعض الجرائم "الإسرائيلية"، سيما تلك التي جرى توثيقها ونشرها من قبل صحفيين وناشطين ميدانيين، تجنباً للانتقاد حال تجاهلها، الأمر الذي قلص من وظائف الدعاية لديها. إلا أن إبراز هذا الإطار جاء مرتبطاً مع اتجاه حيادي، وهو ما يشير إلى منح المعتدي مساحة متساوية مع الضحية للرد على الاتهامات الموجهة ضده.
6. برغم تصدر اعتداءاتها، إلا أن التحليل الكيفي أظهر تحيزاً لصالح "إسرائيل"، عبر صياغة أطر تؤكد لحقها في الدفاع عن نفسها، وتبرر لممارساتها وإجراءاتها بحق المتظاهرين وقطاع غزة، في مقابل تشكيل أطر سلبية عن الطرف الفلسطيني، تعكس لاعتداءات وسلوكيات فوضوية وعنيفة ومتناقضة. هذا الاشتغال أكد مسعى الصحيفتين نحو تقليل الأضرار الناجمة عن الحقائق المعروضة، عبر ترويجها لأطروحات دعائية "إسرائيلية" (مش عودة؛ فوضى)، وتبنيها لموقف الإدارة الأمريكية في اعتبار المسيرات فوضى وعنف، الأمر الذي يثبت أحد توقعات نموذج الدعاية، في وجود علاقة ارتباط بين معالجة وسائل الإعلام للقضايا، ورؤى القوى (السياسية) المسيطرة.
7. اتفقت صحيفتا الدراسة على رد أسباب المسيرات إلى الحصار المفروض على قطاع غزة، والأزمة التي تعاني منها حماس، مقابل قلة اهتمامها بالدافع الحقيقي المتمثل في المطالبة بحق العودة. وتنسجم النتيجة مع تحركات "إسرائيلية" وأمريكية تسعى إلى ترويج حلول اقتصادية للقضية الفلسطينية، كما تؤكد تبني الصحيفتين لأطروحات "إسرائيلية" تتهم حماس بالوقوف خلف المسيرات، سعياً منها للخروج من أزمتها المالية، وتحويل الانتباه عن فشلها في حكم قطاع غزة، عبر تصديرها لطاقة الغضب الشعبي باتجاه "إسرائيل".
8. اختلفت صحيفتا الدراسة في مقاربتهما للحلول المقترحة بشأن مسيرات العودة، حيث دمجت نيويورك تايمز بين الحلول التكتيكية والاستراتيجية (إحياء عملية السلام والتنفيس عن غزة)، بينما اكتفت واشنطن بوست بالحلول التكتيكية (وقف المسيرات والتنفيس عن غزة). وتؤكد النتيجة، تبني نيويورك تايمز للرؤى التقليدية في السياسة الأمريكية، بينما عكست واشنطن بوست للخط السياسي السائد الذي يمثله الرئيس "ترامب". وبرغم التباين، إلا أن النتيجة تتسق مع نموذج الدعاية، من جهة أن أجندة وسائل

الإعلام الأمريكية نادراً ما تنحرف عن الضوابط التي تحددها القوى السياسية المهيمنة، وهو الأمر الذي تجلى بقوة عبر تجاهل الصحيفتين للحلول التي تتناقض مع الرؤى "الإسرائيلية"، مثل إنهاء الحصار، أو طلب تدخل دولي، أو حتى إنهاء حكم حماس.

9. تبين عدم امتلاك الصحيفتين لتوقعات خارج إطار السيناريوهات التقليدية للمواجهة بين "إسرائيل" وقطاع غزة (استمرار الوضع الراهن، أو نشوب حرب). ويرد السبب إلى صعوبة التكهن بتطورات المسيرات، نتيجة تقلب أحداثها، وتنوع اساليبها واشكالها، إضافة إلى غياب رؤية أمريكية واضحة يمكن للصحيفتين البناء عليها، وهو ما يتفق مع نموذج الدعاية من ناحية أن وسائل الإعلام تميل إلى تكرار وجهات نظر النخب السياسية المهيمنة حول مختلف القضايا الخارجية، وبالتالي لا يمكنها تأدية دور مستقل خارج إطار هذه القوى.

أثبتت الدراسة صحة التوقعات المنهجية لنموذج الدعاية، في وجود علاقة تبعية بين وسائل الإعلام الأمريكية والقوى السياسية المهيمنة داخل الولايات المتحدة. وتجلى ذلك من خلال معالجة الصحيفتين للمسيرات بطريقة تنحاز لوجهة النظر "الإسرائيلية"، وبشكل يستجيب لتقاليد السياسة الأمريكية، في تأكيد لحالة الحلف الاستراتيجي القائم مع "إسرائيل"، ودعمها لخطواتها تجاه الفلسطينيين.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

حسين، سمير (2006). *بحوث الإعلام*، ط2، القاهرة: عالم الكتب.

السيد، ليلى ومكاوي، حسن (2012). *الاتصال ونظرياته المعاصرة*، ط1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

العبد، عاطف، وعزمي، زكي (1993). *الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الراي العام والإعلام*، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي.

عويس، محمد (2018). الأطر الخبرية لتغطية الصحف الإلكترونية العربية لأزمة قطر 2017، *Arab Media & Society*، (25)، 79-108.

عيسى، طلعت (2016). الأطر الخبرية للعدوان الإسرائيلي على غزة 2014م في موقع صحيفة نيويورك تايمز: دراسة تحليلية، *مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية*، الجامعة الإسلامية، 24(1)، 144-174.

عيسى، طلعت ومنصور، محمد (2018). الأطر الخبرية لقضية حصار غزة في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية: دراسة تحليلية مقارنة، *مجلة جامعة الأزهر/ سلسلة العلوم الإنسانية*، جامعة الأزهر، 20(1)، 155-186.

المصدر، حيدر (2016). *أساليب الدعاية في الصحف الإلكترونية المصرية اتجاه حركة حماس: دراسة تحليلية مقارنة*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، غزة: كلية الآداب الجامعة الإسلامية.

Abuheweila, I., & Halbfinger, M. (2018, April 29). *For Gaza Protester, Living or Dying Is the 'Same Thing'*. New York Times. Retrieved from http://cutt.us/uuqGB.

Bennet, W.L. (1997). *cracking the news code; some Rules that journalists live by*. In S. Iyengar & R. Reevs (Eds.), Do the media govern? Politicians, voters, and reporters in America. Thousand Oaks, CA: Sage.

Boukes, M., and others (2015). Political News with a Personal Touch: How Human Interest Framing Indirectly Affects Policy Attitudes, *Journalism and Mass Communication Quarterly*, 92(1), 121-141.

Buncombe, A. (2008, August 5). *Trump Accuses Media of 'Causing Wars' in Continued Campaign to Discredit Journalists*. Independent. Retrieved from http://cutt.us/VtyXt.

Chikwendu, R. (2016). *Constructing Corruption as a Social Problem in Nigeria: A Content Analysis of Four Nigerian Newspapers*, (Unpublished Master Thesis). University of Twente, Nigeria.

Claes, H. (2005). News Framing: Theory And typology, *Information Design Journal & Document Design*, 13(1), 51-62.

Corcoran, M., & Tafe, U., (2012) *The Propaganda Model, Class Struggle and New Media Technology: An Analysis of the propaganda model in an age of social uprising*, (Unpublished Master Thesis) University of Massachusetts, Boston, USA.

Cunningham, E. (2018, June 20). *Gazans have survived years of war. Now depression is killing them*. Washington Post. Retrieved from http://cutt.us/e9C9K.

Cunningham, E. (2018, May 31). *As Hamas faces a crisis, it tries to turn up pressure on Israel*. Washington Post. Retrieved from http://cutt.us/6Xz0R.

Cunningham, E., & Balousha, H. (2018, April 20). *Gaza border clashes resume between Palestinian protesters and Israeli forces*. Washington Post. Retrieved from http://cutt.us/MG91L.

De Vries, D. (2005). *Un/Worthy: The US Print Media's Portrayal of the Kosovo and East Timor Massacres*, (Unpublished Master Thesis) Grand Valley State University, USA.

Dermer, R. (2018, May 18). *Stop demonizing Israel for defending itself*. Washington Post. Retrieved from http://cutt.us/cEa1j.

Dimitrova, D., & Strömbäck, J. (2008) Foreign policy and the framing of the 2003 Iraq War in elite Swedish and US newspapers, *Media, War & Conflict*, 1(2) 203-220.

Editorial Board (2018, April 2). *Israel Courts Catastrophe in Gaza Protests*. New York Times. Retrieved from http://cutt.us/w6Sib.

Editorial Board (2018, April 2). *Israel Falls into Hamas's Trap*. Washington Post. Retrieved from http://cutt.us/4eoQA.

Editorial Board (2018, July 23). *Gaza's future is up to Hamas*. New York Times. Retrieved from http://cutt.us/UZnIL.

Eglash, R. (2018, May 14). *Under banner of peace, U.S. opens embassy in Jerusalem. Sixty miles away, dozens of Palestinians are killed*. Washington Post. Retrieved from http://cutt.us/Xy0f6.

Elmasry, M. (2009). Death in the Middle East: An Analysis of how the New York Times and Chicago Tribune Framed killings in the Second Palestinian Intifada, *Journal of Middle East Media*, 5(1), 1–46.

Entman, R. (2007). Framing Bias: Media in the Distribution of Power, *Journal of Communication*, 57(1), 163-173.

Entman, R. (1993). Framing: Toward Clarification of Fractured Paradigm, *Journal of Communication*, 43(4), 51-58.

Entman, R., (1989). *Democracy without Citizens: Media and the Decay of American Politics*. New York: Oxford University Press.

Freedman D. (2009). Smooth Operator? The Propaganda Model and Moments of Crisis, *Westminster Papers in Communication and Culture*, 6(2), 59-72.

Gitlin, T. (1980) *The Whole World is watching: Mass Media in the making and Unmaking of the New Left*, Berkeley: University of California Press.

Good, J. E. (2008). The Framing of Climate Change in Canadian, American, and International Newspapers: A Media Propaganda Model Analysis, *Canadian Journal of Communication*, 33(2), 233-255.

Greenblatt, J. (2018). *Statement on the Situation on Gaza*. US Department of State. https://www.state.gov/p/nea/ci/pt/rls/prs/2018/280250.html.

Halbfinger, D. (2018, April 15). *Hamas Sees Gaza Protests as Peaceful and as a 'Deadly Weapon'*. New York Times. Retrieved from http://cutt.us/iYpSJ.

Halbfinger, D., & Abuheweila, I. (2018, April 13). *One Dead Amid Violence in 3rd Week of Protests at Gaza-Israel Fence*. New York Times. Retrieved from http://cutt.us/jcEIy,

Herman, E., & Chomsky, N,. (2000). *Manufacturing Consent: The Political Economy of the Mass Media*, 2nd Ed., New York: Pantheon Books.

Herring, E. & Robinson, P. (2003). Too polemical or too critical? Chomsky on the study of the news media and US foreign policy, *Review of International Studies*, 29(4), 553-568.

Jang, W. (2013). News as Propaganda: A Comparative Analysis of US and Korean press coverage of the Six-Party Talks 2003-2007, *The International Communication Gazette*, 75(2), 188-204.

Kellner, D. (1995). *Media Culture: Media Studies, Identities and Politics Between the Modern and Postmodern*, London: Routledge.

Kershner, I. (2018, April 1). *After Gaza Clash, Israel and Palestinians Fight With Videos and Words*. New York Times. Retrieved from http://cutt.us/TWl96.

Kershner, I. (2018, April 9). *Video Shows Israeli Forces Shooting a Palestinian, Then Rejoicing*. New York Times. Retrieved from http://cutt.us/kQ6Rm.

Kershner, I. (2018, August 8). *Renewed Clashes Between Israel and Gaza Interrupt Talk of Cease-Fire*. New York Times. Retrieved from http://cutt.us/nYwAR.

Kershner, I. (2018, July 20). *Israel Launches Broad Air Assault in Gaza Following Border Violence*. New York Times. Retrieved from http://cutt.us/E0DV5.

Kershner, I. (2018, July 21). *Hamas and Israel in a Perilous Cycle. Is War a Miscalculation Away?*. New York Times. Retrieved From http://cutt.us/ThkV8.

Kershner, I., & Abuheweila, I. (2018, May 4). *Flaming Kites From Gaza Thwarted by Winds*. New York Times. Retrieved from http://cutt.us/7MbpE.

Klaehn, J. (2002). Corporate Hegemony: A Critical Assessment of the Globe and Mail's News Coverage of Near Genocide in Occupied East Timor 1975–80, *Gazette: The International Journal For Communication Studies*, 64(4), 301–321.

Klaehn, J. (2009). The propaganda Model: Theoretical and Methodological Considerations, *Westminster Papers in Communication and Culture*, 6(2), 43-58.

Krumbein, F. (2017). The New York Times coverage of the US-related human rights. *Cogent Social Sciences*, 3(1), 1-15.

LaPrairie, R. (2017). Libya, *The New York Times, and a Propaganda Model of the Mass Media*. (Unpublished Master Theses), Western Michigan University, USA.

Lee, C. (2002) Established pluralism: U.S. Elite media discourse on China policy, *Journalism Studies*, 3(3), 343-357.

Lenive, J. (2018, September 4). Is Boycotting Israel 'Hate'?. New York Times. Retrieved from http://cutt.us/fRabJ.

Lippmann, W. (1922). *Public Opinion*, New York: Macmillan.

Lucey, C. (2018, October 29). Trump escalates anti-media rhetoric after wave of violence. Washington Post. Retrieved from http://cutt.us/nEFrt.

Macleod, A. (2018). Manufacturing Consent for the 2018 Elections in Venezuela and Colombia, *Media Theory*, 2(2), 138-153.

Masjuán, M. & Ernesto, M. (2010). The Media's Construction of Cuba. An Analysis of the Journalistic Discourse of The Washington Post, *Revista Latina de Comunicacion Social*, 65, 99-113.

Maweu, J. (2017) "Peace propaganda"? the application of Chomsky's propaganda model to the Daily Nation's coverage of the 2013 Kenyan elections, *Communicatio*, 43(2), 168-186.

McQuail, D. (1994). *Mass Communication Theory: An Introduction*, 3rd ed., London: Sage Pub.

Morris, L. (2018, May 18). *'A day of gas' inside a Gaza ambulance*. Washington Post. Retrieved from http://cutt.us/Y3FZI.

Morris, L., & Balousha, H. (2018, April 1). *No inquiry into Gaza border deaths, says Israeli defense minister*. Washington Post. Retrieved from http://cutt.us/4tRsC.

Neureiter, M. (2017). Sources of media bias in coverage of the Israeli–Palestinian conflict: the 2010 Gaza flotilla raid in German, British, and US newspapers, *Israel Affairs*, 23(1), 66-68.

Pedro, J. (2011). The Propaganda Model in the Early 21st Century- Part I, *International Journal of Communication*, 5, 1865–1905.

Puglisi, R. (2011). Being The New York Times: the Political Behaviour of a Newspaper, *The B.E. Journal of Economic Analysis & Policy*, 11(1), 1-34.

Roberts, M. (2018, May 14). *Young American Jews: Time to take a side*. Washington Post. Retrieved from http://cutt.us/l1vDs.

Robinson, P. (2001). Theorizing the Influence of Media on World Politics: Models of Media Influence on Foreign Policy, *European Journal of Communication*, 16(4), 523-544.

Ruigrok, N., & others (2013). *Shifting frames in a deadlocked conflict: News coverage of the Israeli-Palestinian conflict*. In Seethaler, J. & others (Eds.), Selling War: The Role of the Mass Media in Hostile Conflicts (pp. 259-289). (ECREA; No. 1753-0342). Bristol: Intellect.

Saleem, N. (2007). U.S. Media Framing of Foreign Countries Image :An Analytical Perspective, *Canadian Journal of Media Studies*, 2(1), 130-162.

Scheufele, D., & Tewksburg, D. (2007). Framing, Agenda setting, and Priming: The evolution of Three Media Effects Models, *Journal of Communication*, 57(1), pp 9-20).

Schiller, H. (1973). *The Mind Managers*, Boston: Beacon Press.

Similar Web (2018, December 1). *Top Sites Ranking for News and Media: Newspapers in United States*. SimilarWeb. Retrieved from http://cutt.us/QXRQQ.

Snow, N., & Taylor, P. (2006). The revival of the State of Propaganda: US Propaganda at Home and Abroad since 9/11, *The International Communication Gazette*, 68(5-6), 389-407.

Ter Molen, S. (2013). *A propaganda model case study of ABC primetime 'North Korea: Inside the shadows*. In Frank, R. & others (Eds.), *Korea 2013: Politics, Economy, and Society* (241-266). Leiden, The Netherlands: Brill.

Tharoor, I. (2018, April 2). For Israel, there's little political cost to killing Palestinians. Washington Post. Retrieved from http://cutt.us/9WBna.

Williams, B. (2003). *The New Media Environment, Internet Chatrooms, and Public Opinion Discourse after 9/11*. In Thussu D. & Freedman D. (EDS.), W*ar and the Media: Reporting Conflict 24/7* (pp. 176–89). London: Sage.

World Digest. (2018, May 12). *Israel closes main cargo crossing to Gaza Strip*. Washington Post. Retrieved from http://cutt.us/svb4F.

World Digest. (2018, September 9). *Palestinian killed trying to damage Gaza fence, Israel says*. Washington Post. Retrieved from http://cutt.us/ceTmk.

Yang, J. (2003). Framing the NATO Air Strikes on Kosovo across Countries: Comparison of Chinese and U.S. Newspaper Coverage, *Gazette: The International Journal for Communication Studies*, 65(3), 231–249.

Zonszein, M. (2018, May 3). *Israel lets Jews protest the occupation. It doesn't let Palestinians*. Washington post. Retrieved from http://cutt.us/Smb8b.